شرفة المؤذن في مآذن العراق حتى نهاية العصر الألخاني

م . ضياء نعمه محمد
كلية الآداب – قسم الاثار– جامعة بابل

البريد الإلكتروني Email : deyahnemaa@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: المآذن ، الشرفة ، الحوض ، اشكال المقطع ، العناصر التزينية .

كيفية اقتباس البحث
محمد ، ضياء نعمه، شرفة المؤذن في مآذن العراق حتى نهاية العصر الألخاني، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٠، المجلد:١٠ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Muezzin's balcony in the minarets of Iraq until the end of The Age of Al-Khani

Dhia Nema Mohammad
University Of Babylon – college of Arts - Department of Archaeology

Keywords : minarets, balcony, basin, section shapes, decorative elements.

How To Cite This Article
Mohammad, Dhia Nema, The Muezzin's balcony in the minarets of Iraq until the end of The Age of Al-Khani, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2020,Volume:10,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:
Minarets are among the most important architectural elements that define the architectural identity of Islamic buildings, and Iraq is among the Islamic countries that have had a large share in preserving many Islamic buildings, and the prominent element among its elements was the minaret. The viewer on the horizon of Iraqi cities notes at first sight the forms of their minarets that It decorates that horizon with multiple forms and different heights, and it reflects the summary of architectural engineering thought, which was characterized by the compatibility between the architectural design and the functional purpose, which is represented by the highest call of prayer, and with the passage of time it has other forms and functions, and as the number increased in the one mosque, and its position varied between the pillars of the mosque, or To

the sides of the prayer house, or above the entrance or next to it, and its presence was not limited to mosques, but appeared in some Islamic buildings, such as schools، Perhaps the most prominent element in the minaret that achieves the compatibility between the architectural design and the functional purpose is its balcony or basin, which gives an impression of the engineering capabilities and technical skill in its composition despite the simplicity of the components that make up this element of muqarnas and the fence of the basin and the revolving corridor . We have known this element with different designations in Islamic countries, and we have stood on it, and we have found that it differs rhetorically and agrees with content, and as we have tried to return the first beginnings of this element in Islamic architecture, we have shown the role of the Islamic faith in finding it and defining its career path so that no harm occurs in the place it supervises and we discussed what This architectural element, like other elements of Islamic architecture, was subjected to many theories in which orientalists attributed it to the Christian churches' towers, and some of them returned it to the pagan temples, Roman guard posts and observation, or to the lighthouse of Alexandria or to the Babylonian zigzags or guard towers in the Arabian Peninsula.

Whatever the origin that was attributed to him, the interest that Islam gave to its function and form, increased the civilization of the building, a spiritual element characterized by elegance and originality and made it a new architectural phenomenon that singled out the Islamic city with no one else, then we studied the presence of this element in the common patterns in Iraq in terms of composition, shape and decoration And we provided an estimate of its shape in the minarets in which this element was subjected to the fall, based on evidence of comparison with the available examples and the remains of the parts that indicate its shape.

ملخص البحث

تعد المآذن من أهم العناصر العمارية التي تحدد الهوية العمرانية للمباني الإسلامية ، والعراق من البلدان الإسلامية التي كان لها نصيب كبير في الحفاظ على العديد من المباني الاسلامية والتي كان العنصر البارز بين عناصرها هو المأذنة ، فالناظر في أفق المدن العراقية يلحظ من الوهلة الأولى أشكال مآذنها التي تزين ذلك الافق بأشكال متعددة وأرتفاعات متباينة ، وهي تعكس خلاصة فكراً عمارياً هندسياً أمتاز بالتوافق بين التصميم العماري والغرض الوظيفي ، والمتمثل بأعلاء نداء الصلاة ، وبمرور الوقت أصبح لها أشكال ووظائف أخرى ، وكما أزداد عددها في المسجد الواحد ، وأختلف موضعها ، بين أركان المسجد ، أو إلى جانبي بيت الصلاة

، أو فوق المدخل أو إلى جانبيه ، ولم يقتصر وجودها على المساجد ، وانما ظهرت في بعض المباني الاسلامي ، كالمدارس ، ولعل ابرز عنصر في المأذنة يحقق التوافق بين التصميم العماري والغرض الوظيفي ، هو شرفتها أو حوضها ، والذي يعطي انطباعاً عن الإمكانات الهندسية والمهارة الفنية في تكوينها برغم بساطة الأجزاء المكونة لهذا العنصر من المقرنصات وسياج الحوض والممر الدائر .

لقد عرف هذا العنصر بتسميات مختلفة في البلدان الاسلامية وقفنا عليها ، ووجدنا انها تختلف لفظاً وتتفق مضموناً ، وكما حاولنا إرجاع البدايات الأولى لهذا العنصر في العمارة الإسلامية ، وبينا دور العقيدة الإسلامية في إيجاده وتحديد مساره الوظيفي بحيث لا يحدث ضرر في المكان الذي يشرف عليه وناقشنا ما تعرض له هذا العنصر المعماري كغيره من عناصر العمارة الاسلامية إلى نظريات عديدة أرجعه المستشرقون فيها إلى ابراج الكنائس المسيحية، ومنهم من أرجعه إلى المعابد الوثنية وابراج الحراسة والمراقبة الرومانية ، أو إلى منار الاسكندرية أو إلى الزقورات البابلية أو أبراج الحراسة في الجزيرة العربية .

وأيً كان الاصل الذي نسبت اليه فأن الاهتمام الذي أعطاه الاسلام لوظيفتها ولشكلها ، زاد على حضارة البناء عنصراً روحانياً تميز بالأناقة والأصالة وجعل منها ظاهرة معمارية جديدة تفردت المدينة الاسلامية بها دون سواها، ثم درسنا وجود هذا العنصر في النماذج الشاخصة في العراق من ناحية التكوين والشكل والزخرفة ، وقدمنا تخمينا لشكله في المآذن التي تعرض فيها هذا العنصر للسقوط ، مستندين على ادلة المقارنة مع الامثلة المتوفرة وبقايا الأجزاء التي تدلل على شكله .

المقدمة :

للدين الاسلامي فضل كبير في ابتكار العديد من العناصر العمارية التي لم تكن معروفة من قبل ، وجاء هذا الابتكار بدافع الحاجة اليها لتلبي متطلبات الدين الجديد ، وكانت المأذنة من ابرز تلك العناصر حتى اصبحت تعكس الطابع الاسلامي على البناء الذي تعلوه ، والغرض الرئيس منها هو رفع صوت المؤذن من خلالها بالأذان للصلوات اليومية ، لذا كان المسجد المكان الاول لظهورها ، وقد منحته شخصية مميزة ، ولم يقتصر وجودها على المسجد فقط بل شيدت في المدارس والاربطة والحصون والمراقد والتكايا ، كما ان دورها لم يقتصر على الاذان فحسب وان كان الغرض الرئيس منها الا انها أدت وظائف اخرى بحكم موقعها كهداية المسافرين وارسال الاشارات للانذار والتاهب والاستعداد والمراقبة ولاسيما في المساجد والاربطة على سواحل البحر او القريبة منا .

لقد تعددت التسميات التي اطلقت على هذا العنصر العماري ، واكثرها شيوعا هي المأذنة وهو اسم مكان مشتق من الجذر الثلاثي للفعل (أذن) وهي موضع الاذان وتجمع مآذن او موذن [١]، وكلمة أذان هي الاعلام او الابلاغ السمعي للصلاة [٢] لذا ارتبطت المئذنة بالاذان منذ نشاتها الاولى[٣]،كما عرف بأسماء اخرى الى جانب المأذنة منها الصومعة [٤] نسبة الى ماأشير إليه من أبراج المعابد الوثنية ، أو أبراج الحراسة والمراقبة في القلاع والحصون الرومانية ، أو أبراج الكنائس المسيحية التي أطلق المؤرخون العرب على كل منها اسم الصومعة ، وسموا بهذه التسمية مآذن الشمال الافريقي المربعة [٥]، ومنها ايضا المنارة [٦] نسبة الى المنار أو الفنار الذي كانت تشعل فيه النار أو ينبعث منه النور بواسطة العدسات لإرسال الإشارات الضوئية ليلا ، ويرجح البعض ان يكون منار اوفنار الاسكندرية هو السبب في هذه التسمية لان المنارات الإسلامية المبكرة في شمال افريقيا ومصر كانت تبنى على غرار هذا المنار من ناحية ، وتتشابه في الوظيفة معه من ناحية أخرى ، فأولهما يهدي بنوره السفن القادمة الى الشاطئ في سلامة وأمان ، وثانيهما يهدي بنوره المسلم إلى الصلاح والإيمان [٧] .كما سميت ايضا بالعسس نسبة الى مكان العسس والمراقبة كونها لم تستخدم للاذان فقط بل للمراقبة بحكم موقعها الذي يتيح لها ذالك كما حدث في مأذنة مسجد الجيوشي على سفح جبل المقطم[٨]، وقد أطلقت التسمية هذه على بعض مأذن المغرب الواقعة على مناطق الثغور[٩].

لقد تعرض هذا العنصر المعماري كغيره من عناصر العمارة الاسلامية إلى نظريات عديدة ارجعه المستشرقون فيها إلى ابراج الكنائس المسيحية، ومنهم من ارجعه الى المعابد الوثنية وابراج الحراسة والمراقبة الرومانية ، أو الى منار الاسكندرية او الى الزقورات البابلية او ابراج الحراسة في الجزيرة العربية [١٠].

وأيً كان الاصل الذي نسبت اليه فأن الاهتمام الذي أعطاه الاسلام لوظيفتها ولشكلها ، زاد على حضارة البناء عنصراً روحانياً تميز بالأناقة والأصالة وجعل منها ظاهرة معمارية جديدة تفردت المدينة الاسلامية بها دون سواها [١١].

ولكي يتحقق الغرض الرئيس من المأذنة وهو الأعلام بالأذان للصلاة ينبغي ان يكون هناك موضع يقف عنده المؤذن ليشرف من خلاله على أحياء المدينة ، ولابد لهذا الموضع ان يتيح للمؤذن حرية الحركة والاشراف في عدة أتجاهات لأيصال صوت ألاذان للأحياء المحيطة بالمسجد ، من هنا كانت شرفة المؤذن الموضع المخصص لتحقيق هذا الغرض ،فهي ابرز عنصر في المأذنة والغاية الرئيسية منها ، وقد ظل هذا العنصر مستخدما لأداء هذا الغرض

حتى بعد اكتشاف مكبر الصوت اذ توضع أجهزة التكبير على شرف المأذن لأيصال الصوت الى أبعد نقطة ممكنة .

الشرفة لغة وأصطلاحاً:

تعددت التسميات التي أطلقت على المكان الذي يقف فيه المؤذن عند الأذان ، فقد سمي بالشرفة ، والشرفة لغة هي أعلى الشيء [١٢] ، أما أصطلاحا فهي وحدات بنائية تتخللها فسحة من فراغ يطل من يقف عندها ويشرف على الموضع الذي أمامه [١٣]،ومن هنا جاء أطلاق تسمية الشرفة على المكان الذي يقف عنده المؤذن للأذان كونها تحقق وظيفة الأشراف على من حولها برغم من أن لها وظيفة أخرى هي الزينة أو الحماية .

أما شرفة المؤذن فهي المكان المرتفع الذي يصل اليه الدرج اذ يقف المؤذن ليرفع ألأذان ، ويجب أن تحيط ببدن المأذنة حتى تمكن المؤذن التنقل في كل الجهات ليسمعَ نداؤه من كل الأرجاء [١٤] ، وتتكون هذه الشرفة نتيجة تراجع ضلع الطابق العلوي عن ضلع القاعدة في المأذنة ذات الشكل المربع [١٥] ،أو نتيجة تعدد حطات المقرنصات* في المآذن الاسطوانية مكونةً حوضاً يقف فيه المؤذن ويشرف من خلاله ، ومن هنا أطلق عليها تسمية حوض المأذنة أو حوض المؤذن ولاسيما في العراق [١٦] .

ومن التسميات التي عرفت بها شرفة المؤذن هي دائر المأذنة أو الدوار [١٧] ،لأنه يدور حول بدن المأذنة ، وهذه التسمية عرفت في بلاد اليمن كما عرفت ايضا بأسم (مطاف المؤذن)[١٨] استنادا ربما على دوران المؤذن وتطوافه عند الأذان [١٩] ، ومن الباحثين من يسميها الدرابزين وهي مقتصرة على اليمن [٢٠] ، وهي تعني السياج الذي يدور حول ممر الشرفة لحماية المؤذن من السقوط ، في حين تطلق هذه التسمية في دمشق على سياج الشرفة [٢١] .

الاذان في القرآن الكريم :

وردت لفظة الاذان في القران الكريم في مواضع عديدة ،فقد وردت بصيغة الاعلام كما في سورة التوبة بسم الله الرحمن الرحيم (وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[٢٢]، وكذلك في سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)[٢٣]، في حين وردت في مواضع أُخر بصيغة المعنى الاصطلاحي كما في سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)[٢٤]، وفي سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم (وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى

الصَّلاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ)[٢٥] ، في حين ورد ذكر الفعل والفاعل في سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم (فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ)[٢٦]، وفي سورة الاعراف ايضا بسم الله الرحمن الرحيم (وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)[٢٧].

المكان ألأول للأذان :

لم تذكر لنا المصادر التاريخية وجود مأذنة في زمن الرسول (ص) بما تعنيه الكلمة ، ألأنها ذكرت لنا بأن ألأذان قد ألقي من أماكن مختلفة تتفق من حيث المبدأ مع وظيفة المأذنة في توفير مكان مرتفع يطلق من فوقه نداء ألأذان لضمان وصوله الى ابعد مسافة ممكنة .

فقد اقيم من فوق سطح دار مجاور للمسجد وهو دار النوار أم زيد بن ثابت اذ كان بلال يؤذن أول ما أذن من فوقه كونه أطول بيت حول المسجد [٢٨] ، ثم أخذو يؤذنون من على سطح مسجد الرسول (ص) بعد أن أكمل بناءه [٢٩] ، وكان بلال يؤذن من على أطم** من أطام المدينة ، كما أذن من على أسطوانة مربعة يرقى اليها باقتاب في دار عبد الله بن عمر التي بقبلة المسجد وقد عرفت بأسم (المطمار) [٣٠] ، وقد أعدها البعض المأذنة الأولى [٣١]، وعندما أتم الرسول محمد (ص) فتح مكة المكرمة سنة (٨هـ – ٦٢٩م) أمر بلال أن يصعد على الكعبة فأذن [٣٢]. وفي خلافة ابي بكر (١١-١٣هـ / ٦٣٢-٦٣٤م) يذكر أنه شيد منار للأذان لينادي عليه المؤذن في رمضان ، وكان في أعلى جبل أجياد الذي بغرب المسجد الحرام [٣٣] ، ويذكر أيضا أنه في خلافة عثمان بن عفان (٢٣ – ٣٥هـ / ٦٤٤- ٦٥٦م) رفع الأذان يوم الجمعة من أعلى دار له بالزوراء *[٣٤]، وقد ذكر بعض المؤرخين بأن الأذان كان يرفع أحيانا في المرحلة المبكرة من الاسلام من أعلى أسوار المدن لاسيما دمشق [٣٥] وهذا ما يفهم من خلال شعر الفرزدق اذ قال :

وحتى دعا في سور كل مدينة منادٍ ينادي فوقها بآذانِ [٣٦]

وفي اليمن أرتقى وبر بن يحسن الأزدي أعلى حصون صنعاء للأذان [٣٧] كما رفع في هذه الفترة من بعض البروج القديمة [٣٨].

مما تقدم نجد أن المواضع التي استخدمها المؤذن لألقاء الأذان من أسطح مباني أو ألاسطوانات التي توضع فوقها ، أو أسوار أو أطام ، تتفق جميعها مع وظيفة المأذنة في أيجاد الأرتفاع المناسب وتهيأت موضع أشراف المؤذن ، ولذا فمن الممكن أن تعد هذه المواضع هي بمثابة الشرفة الأولى للمؤذن .

أحكام الإسلام وأثرها في شرفة المؤذن :

للدين الأسلامي دور كبير في حياة المجتمع الأسلامي ، فهو لم يترك صغيرة أو كبيرة من المسائل والقضايا التي تهم المجتمع ألا وعالجها وأوجد الحلول لها ، لقد كان من الضروري عندما فتحت الأقطار ومصرت الأمصار العربية أنشاء المساجد الجامعة سواء في الأقطار التي فتحت أم التي مصرت، بحيث تتناسب مع الدين الجديد الذي أتى به المؤسسون ، اذ فتحوا المدن التي تتمتع بمبان عالية مما دعا المسلمين الى بناء مآذن عالية حتى يصل صوت المؤذن الى أكبر مساحة ممكنة ، وبالرغم من أننا نجد أن بناء المآذن قد تأخر بعض الشيء ، ويعزى السبب في ذالك الى أن المسلمين الفاتحين كانوا في حالة حرب وكانوا دائماً مجتمعين فكان يكتفي بالنداء بينهم فقط [٣٩]، ولكن عندما أستقر المسلمون وأنشأوا يخططون المدن ويقيمون المساجد التي أنتشرت في المدينة الواحدة أقتضى الأمر أن يقام أو يخصص لكل مسجد جامع مآذنة تبرز بعض الشيء عن بناء المسجد حتى يمكن رؤية المؤذن عند الأذان ، ثم أقتضى الأمر أن يضاف الى المأذنة طابق أو ظلة لحماية المؤذن من العوارض الجوية أو لفح الشمس [٤٠]، أن المؤذن الذي يلقي الأذان من الشرفة كان يشرف بطبيعة الحال على المنازل التي في محيط المسجد نظراً للأرتفاع النسبي للمأذنة عن مستوى أسطح تلك المنازل ، من هنا كانت قيم الدين الأسلامي وتعاليمه ، وعادات العرب وتقاليدهم تقف حائلا دون الحاق ضرر الكشف على بيوت الناس فأرتفاع المآذنة وطبيعة البيت العربي المؤلف من حجرات تحيط بالصحن المكشوف وأتخاذ الناس أسطح المنازل أماكن للنوم في فصل الصيف تمكن المؤذن من الأشراف عليها والنظر اليها والأطلاع على ما في داخلها[٤١]، لذلك كانت من واجبات المحتسب ، بأن يأمر أن لايؤذن في المآذنة الاعدلٌ ثقة وأن لايصعدها أحد غيره في أوقات الصلاة [٤٢] ، وينبغي للمؤذن أن يكون متزوجاً لأنه أغض لبصره ،والمنار لايصعده ألا مامون العائلة [٤٣] ، وقد جاء في الحديث الشريف للرسول (ص) المؤمن مؤتمن [٤٤] وقيل أنه مؤتمن على مواقيت الصلاة ، وقيل ايضا أنه مؤتمن على حرم الناس لأنه يشرف على المواضيع العالية [٤٥] ، وقيل انه كان في الكوفة محتسب لم يترك مؤذناً يؤذن ألا معصوب العينيين من أجل ديار الناس وحريمهم [٤٦] .

وقد تعرضت بعض المآذن للهدم لأسباب الاشراف والتطلع على المساكن ،وهذا ماحدث لأحدى مآذن المسجد النبوي التي كان قد بناها عمر بن عبد العزيز عند تجديده للمسجد (٨٨- ٩٠هـ / ٧٠٦- ٧٠٨) على عهد عبد الملك بن مروان وبأمر منه ، حيث ذكر أن المأذنة الرابعة كانت مطلة على دار مروان فلما رأى مروان المؤذن يشرف على داره أمر بهدمها الى ظهر المسجد

[٤٧] ، كما هدم والي العراق خالد بن عبدالله القسري مأذن المسجد حتى حطها عن دور المسجد بعد أن بلغه شعراً لأحد الموالي الأنصار يقول فيه

ليتني في المؤذنين حياتي أنهم يبصرون من في السطوح

فيشيرون أو تشير اليهم بالهوى كل ذات دل مليح [٤٨]

كما أن بعض القبائل العربية التي سكنت في الأمصار الاسلامية المفتوحة لم تحبذ بناء مأذن لمساجد خططها [٤٩] ، اذ قيل أن مسلمة بن مخلد الأنصاري أمير مصر أيام معاوية بن أبي سفيان سنة (٣٠ هـ / ٦٧٢م) أمر ببتناء منائر المساجد كلها ورفع ذالك عن خولان ونجيب [٥٠] ، وقد جاء في بعض المسائل الفقهية أنه أذا كانت الدور مبنية ثم جاء بعض الناس يريد أن يعمل المأذنة فأنه يمنع من ذالك لأنه يكشف عليهم ، أللهم ألا ان يكون بين الماذنة والدور سكك وبعد بحيث أنه أذا طلع المؤذن على الشرفة لا يمكنه أن يميز بين الذكر والأنثى منهم فهذا جائز [٥١].

تاريخ المأذنة في العراق ونماذج شرفاتها :

كان العرق اول الاقطار التي شهدت تمصير اول مدن خارج الجزيرة العربية وهي مدينة البصرة سنة (١٧هـ)، وبالرغم من أن نواة هذه الامصار كان تأسيس المسجد الجامع فيها ، إلا أنه لم يكن يحتوي على عنصر المأذنة ، وقد علل الدكتور احمد فكري ذلك الى ان المأذنة لم تكن عنصرا معماريا رئيسا في تخطيط المسجد وبنائه ، ولم تكن له ضرورة في بادئ الامر لان المسلمين كانوا في اجتماع دائم من اجل مواصلة الجهاد[٥٢]، وربما يكون لطبيعة المادة التي استخدمت في بناء المدينة اول الامر وهي القصب سبب في ذلك .

إلا ان الامر لم يدم طويلا حتى شهدت هذه المدينة ومسجدها بناء اول مئذنة بصورة فعلية على يد زياد أبن ابيه حينما قدم واليا على البصرة من قبل معاوية ابن ابي سفيان سنة ٤٤ او ٤٥ هجرية (٦٦٤- ٦٦٥م)[٥٣]، واقدم مؤرخ ذكر رواية بنائها هو البلاذري حيث اشار الى انها بنيت من الحجر[٥٤]، وعلى الرغم من ان هذه الرواية لم تنل رضا علماء الاثار المستشرقين ، ولكن نجد بعض علماء الاثار ممن أخذ بهذه الرواية وهو الدكتور فريد شافعي[٥٥] ، وقد أجرت دائرة الاثار والتراث العراقية برئاسة الدكتور عبد العزيز حميد حفرية سنة ١٩٦٠م في جامع البصرة كشفت النقاب عن قواعد حجرية لمئذنتين من الحجر ترجعان الى عهد زياد بن ابيه في سنة ٤٥هجرية ،احدهما تقع في الركن الشمالي الغربي ، والاخرى في الركن الشمالي الشرقي [٥٦]، وهو ما يؤيد صحة رواية البلاذري التي رفضها المستشرقون [٥٧] .

وما يؤسف له ان هذه المأذنة لا توجد اشارة الى شكلها ، كما انه لا يمكن الاستدلال على شكلها من شكل القاعدة التي عثر عليها ، وذلك لكون ان كثير من المآذن وخاصة في العراق قد يكون شكل القاعدة مختلف عن شكل البدن ، وبالتالي لا نستطيع ترجيح شكل الشرفة التي غالبا ما تأخذ شكل البدن .

وقد اجريت على المسجد عدت توسعات أهمها كان خلال فترة حكم الخليفة العباسي المستنصر بالله والذي قام بأعاده بنائه وتجديده سنة (٦٢٤هـ / ١٢٢١م) اذ قام بتجديد سقفه بخشب الساج واستعمل مدورات اساطينه القديمة مرة اخرى ، واستطاعت بعثه مديرية الاثار العامة ان تظهر اجزاء من تخطيط وعمارة المسجد على عهد الخليفة ، ومما تبقى من عمارته هو جزء من الركن الشمالي الغربي متوج ببقايا مقرنصات يظهر انها كانت تسند قاعدة حوض مأذنته (لوح ١) ، وقد حليت بواطن حنايا المقرنصات بحشوات دقيقة ذات زخارف نباتية مفرغة [٥٨]، فضلا عن الاشكال الهندسية المتمثلة بالأطباق النجمية وهي شبيهه بما موجود في المدرسة المستنصرية (لوح ١٥و١٦) ، ومن خلال الاثار الباقية يمكن ان نلاحظ استدارة حوض المأذنة ومقدار بروزه الى الخارج.

ولم تكن البصرة المصر الوحيد الذي اسسه المسلمون في العراق خلال القرن الاول والثاني الهجريين ، فقد شيدت كذلك مدينة الكوفة والموصل ثم واسط وبعدها بغداد ، إلا انه لم يعثر خلال التنقيبات التي اجريت في هذه المدن على بقايا المآذن التي شيدت فيها بالرغم من الاشارات التاريخية التي تؤكد وجودها ، ومنها مأذنة جامع الخليفة المنصور في بغداد والتي احترقت سنة (٣٠٣هـ / ٩١٥م)[٥٩].

اما نماذج المآذن القائم فهي كالتالي :

١- مأذنة جامع سامراء الكبير : شيدت مع المسجد الذي امر بتشييده الخليفة العباسي المتوكل على الله سنة (٢٣٤هـ/ ٨٤٩م) وفرغ منه سنة (٢٣٧هـ/ ٨٥٢م)[٦٠] ، وهي تشتهر بشكلها الحلزوني وتعرف بين الناس باسم (الملوية) حتى صار الجامع يعرف بجامع الملوية ، وهي تقوم في الزيادة الشمالية للمسجد وتبعد عن جداره الشمالي حوالي (٢٧,٢٠م) وتقع على المحور الوسطي تماما وهي قائمة بمفردها ، وتتكون من قاعدة مربعة طول ضلعها حوالي (٣٣م) مزينة بحنايا صماء ، وترتبط بالمسجد بواسطة اسس هي بقايا لسلم منحدر كان مستعمل للصعود للقاعدة ، ويبلغ عرضه (١٢م) وطوله (٢٥م) ويتصل بالقاعدة في المكان الذي يبدأ فيه السلم الحلزوني الذي يؤدي الى قمة المئذنة [٦١] .

ارتفاع القاعدة (٤,٢٠م) يقوم فوقها بدن حلزوني ارتفاعه (٥٠م) يظهر كانه مؤلف من ست اسطوانات موضوعة فوق بعضها وبتدرج متناسق اذ يتقلص حجمها بهيئة انسيابية بين القاعدة المربعة والقمة الاسطوانية الضيقة نسبياً ، والبدن مصمت يدور حوله سلم باتجاه معاكس لسير عقرب الساعة[٦٢] ، عرض السلم (٢,٣٠م) يدور حول البدن خمس دورات كاملة وينتهي أعلى المأذنة عند قمتها والتي تتكون من اسطوانة مزينة بثمانية حنايا صماء متجاورة ذوات عقود مدببة ترتكز اطرافها على اعمدة شبه اسطوانية مندمجة في الجدران ، وقد فتح في احد هذه الحنايا باب يليه سلم يقود الى قمة المأذنة التي يبلغ قطرها (٣م) (لوح ٢)

وقد وجد على سطح القمة اثار ثمانية حفر رجحت ان تكون مواضع لتثبيت اعمدة تحمل فوقها قبة او ظلة المؤذن[٦٣]، وهنا نجد ان المؤذن كان يقف على نواة المأذنة وهي اعلى نقطة فيها ليشرف من خلالها على المدينة ويعلي صوته للأذان منها، فالشرفة هنا هي قمتها او نواتها العليا لوح (١٧).

٢-**مأذنة جامع ابي دُلف** : يقع جامع ابي دُلف الى يمين الطريق الذي يربط بين سامراء والدور ويبعد عن سامراء الحديثة بحوالي ٢٠ كيلو مترا ، ويقوم الجامع في القسم الشمالي الشرقي من مدينة الجعفرية او المتوكلية [٦٤] ، في نهاية الشارع الاعظم منها ، وقد بناه المتوكل العباسي سنة (٢٤٥هـ – ٨٦٠م) وأكمل بنائه بعد سنة وستة اشهر[٦٥] .

شيد هذا الجامع على غرار جامع سامراء الكبير من حيث التخطيط العام ، وتقوم مأذنته في المجنبة الشمالية وتبعد عن جداره الشمالي حوالي (٩,٥م) وهي ملوية الشكل على غرار ملوية جامع سامراء ، الا انها اصغر حجما ، وهي حلزونية الشكل تجلس على مصطبة مربعة الشكل ذات شكلين ، فالتي تزين الجدار الشمالي تنتهي بشبه عقد ثلاثي الفصوص ، أما التي تزين الوجوه الثلاث الاخرى فعقد حناياها مقصوص ، وعدد هذه الحنايا ١٣ في كل وجه عدا الوجه الجنوبي يكون فيه ١٠ حنيات حيث يشغل انكسار مدخل السلم مسافة من هذا الوجه ، وارتفاع هذه الحنايا حوالي متر ونصف وعرضها اقل من نصف المتر[٦٦] .

والقاعدة مربعة الشكل ويبلغ طول ضلعها (١٠,٦٠م) وترتفع عن الارض حوالي (٢,٥م) يقوم فوقها بدن صلد اسطواني يتألف من اربع اسطوانات يدور حولها سلم بشكل حلزوني اربع دورات وهو بعرض (٢م) ويضيق تدريجيا كلما ارتفع الى الاعلى ، ويبلغ ارتفاعها فوق القاعدة (٢٠م)[٦٧] ، وقد سقط الجزء العلوي منها وقامت هيئة فنية من مديرية الاثار بصيانتها واكمال الاجزاء المتهدمة ، وقد اعيد بناء الجزء المتهدم على غرار قمة مأذنة جامع سامراء ، اذ زين

القسم العلوي بحنايا محرابيه شبيهه بحنايا قمة مأذنة سامراء ، في حين يرجح الكثيرون انها كانت على غرار حنايا القاعدة الحالية[٦٨] . (لوح ٣)

وهنا نجد ان شرفتها تتمثل بنواة القمة التي يقف عليها المؤذن ، وربما كانت في هذه النواة بقايا مواضع تثبيت ظلة المؤذن على غرار ما رجح في مأذنة سامراء . ومادة بنائها هي الاجر والجص .

٣-مأذنة عنّه : تقوم هذه المأذنة في جزيرة القلعة التي تتوسط نهر الفرات امام بلدة عنه ، وقد بنيت هذه المأذنة في الفترة بين (٣٨٦- ٤٨٦هـ / ٩٩٦- ١٠٩٣م)*، المأذنة مثمنة الشكل لها قاعدة مربعة الشكل طول ضلعها (٥,٣٤م) وارتفاعها (٢,١٠م) ويبلغ قطر بدنها (٣,٢٠م) ، والصعود الى حوضها عن طريق سلم حلزوني يبدأ من الضلع الجنوبي للقاعدة ويرتفع البدن هذا بحدود (٢٠م) ، تعلوه رقبة بارتفاع خمسة امتار وهي مثمنة الشكل ايضا تنتهي براس نصف كروي مدبب قليلا ، شيدت المأذنة وقاعدتها بالأحجار غير المهندمة والجص ، وقد قسم بدنها الى ثمانية اقسام عرضية محلاة بمشاك ونوافذ عددها بعدد اوجه بدن المأذنة ، وهي مرتبة بشكل مفرد في طبقة ومزدوج في طبقة اخرى ، والتكوين العماري للمشاكي يتمثل بحنايا ذوات عقود مفصصة مؤطرة بشريط مستطيل ، وكان بعض هذه الحنايا نافذة لغرض ادخال الضوء الى السلم الذي يدور داخل البدن ، اما الرقبة فتتألف من طابقين فقط زين كل طابق بصف من الحنايا بواقع واحدة في كل وجه ، وكانت عقود هذه الحنايا مدببة في صف ونصف دائرية في الصف الاخر ، وتخلو جدران القاعدة من الزخارف [٦٩] ، وقد شيدت من الحجارة والجص من اسفلها الى اعلاها [٧٠] . (لوح٤) .

ونجد ان شرفة المؤذن قد تكونت في هذه المأذنة من تراجع الرقبة عن مستوى البدن بمقدار نصف متر ليكون ممر يدور حول البدن يتيح للمؤذن حرية الحركة والاشراف من خلاله ، وقد عمل له سياج هو امتداد للبدن ويصل الى ارتفاع ٩٠ سم .(لوح ١٨)

٤-مأذنة سنجار : تقع في جنوب غرب بلدة سنجار اذ دعيت المحلة التي تقع فيها باسم محلة المنارة ، وكل ما تبقى منها هو القاعدة وقسم من البدن ، اذ تهدم الجامع الذي انشأت له وسقط القسم العلوي من بدنها ، ويبلغ ارتفاع الجزء المتبقي ١٢متراً ، وهي مشيدة بالطابوق والجص ، قاعدتها مثمنة الشكل مزينة بصفين من الحنايا ذات أطر مستطيلة وعقود مدببة وبواقع صفين من الحنايا يعلو بعضها الاخر بحيث تغطي كامل وجوه القاعدة ماعدا الوجه الذي يتصل به جدار المسجد ، ويتوج هذه الحنايا شريط يدور حول القاعدة نقشت عليه كتابة تذكارية بخط الثلث الجميل يقرأ منها (بسم الله الرحمن الرحيم تطوع بعمارتها العبد الفقير ... ابن زنكي ابن اقسنقر

في شهر محرم سنة تسع وخمسين وخمسماية) ، وقد حكم سنجار في هذه الفترة قطب الدين مسعود بن مودود حتى عام ٥٦٥هـ / ١١٦٩م ، لذا فأن الاسم المفقود من النص ربما يكون اسمه [٧١] . (لوح ٥)

ويعلو شريط الكتابة صف من الحنايا الصغيرة ذات عقود مدببة تبرز الى الامام ، وقد رجح ان تكون هذه الحنايا تسند قاعدة شرفة تدور حول بدن المأذنة ، وهي لاشك تمثل شرفة المؤذن لوجود فتحة مدخل في البدن يعلو هذه الحنايا مع بقايا جزء من ارضية ممر الشرفة امام هذا المدخل ، فضلا عن ان بقايا الحنايا تبرز عن سمك البدن بشكل واضح (لوح ١٩ و٢٠) .

يبلغ ارتفاع القاعدة ٧م ، اما البدن فهو اسطواني الشكل يخترقه سلم حلزوني يدور بداخله ويبدأ عند القاعدة بهيئة عقد مدبب ، وقد حلي البدن بنطاقين زخرفيين عريضين نسبيا يحدهما ويفصلهما عن بعضهما شريط ضيق من زخارف هندسية بشكل خطوط منكسرة بزاوية مستقيمة ، وقد نفذت زخارف النطاق الاول بتشكيلات هندسية اشبه بالوردة المفصصة ناتجة من قص ونجر الطابوق وبروزه بمستوى واحد عن وجه الجدار ، بينما نفذت زخارف النطاق الثاني العلوي بأشكال معينة ناتجة عن التفنن في صف الطابوق وعلى مستويات متباينة[٧٢] .

وكان يتوج البدن حوض لعله يمثل شرفة ثانية للمؤذن ، وهذا محتمل ان تكون هذه المأذنة لها شرفتان كون موضع الشرفة الاولى منخفض مقارنة مع ارتفاع الجزء المتبقي من البدن ، وقد يكون شكل الشرفة دائري تماشياً مع شكل البدن .

٥-مأذنة الجامع النوري الحدباء : سمي هذا الجامع باسم بانيه وهو الملك الاتابكي نور الدين محمود بن زنكي ، ويدعى ايضا بالجامع الكبير اذ كان اكبر جوامع المدينة ، ويقع وسط المدينة وتعرف المحلة باسمه اي محلة الجامع الكبير ، ابتداء البناء فيه سنة (٥٦٦هـ / ١١٧١م) وتم عام (٥٦٨هـ/ ١١٧٣م) ، وقد اجريت عليه العديد من الترميمات والتجديدات [٧٣].

وقد عرفت مأذنته باسم الحدباء وذلك لأنها مائلة ، وقد طغى اسمها على المدينة ، وقد سقط القسم العلوي منها والمتضمن الحوض والرقبة والرأس ، فأعيد بناؤه ولكن بالحجر وليس الاجر والجص مادة البناء الرئيسة [٧٤].

تقع المأذنة في الركن الشمالي الشرقي من الجامع متصلة بجدرانه ، وهي تقوم على قاعدة مربعة منشوريه فخمة ترتفع عن مستوى سطح الارض بحوالي (١٥,٨٠م) ومعدل طول ضلعها (٥.٧٠م) ، بني القسم الاسفل منها بالحجارة والجص الى ارتفاع (٨,٨٠م) والقسم الاعلى منها بني بالأجر والجص وارتفاعه (٧م)[٧٥]، وقد زينت الجزء العلوي من القاعدة

بتشكيلات زخرفية تختلف تحلية كل وجه عن الاخر ، وهي ناتجة من التفنن في ترتيب الاجر وقصه في مستويات مختلفة ، وتتمثل الزخارف بأشكال هندسية [٧٦]. (لوح ٦)

يرتكز على القاعدة بدن اسطواني الشكل قطره (٥,٢٤م) وارتفاعه (٢٤م) ، وهو مشيد من الاجر والجص ، والرقبة التي تعلوه اسطوانية الشكل تنتهي برأس نصف كروي ، ويبلغ قطرها (٣,٣٠م) ، وقد زين البدن بتحلية زخرفية تربو على عشرة اشكال وتتباين في مستوياتها وتقنياتها ، وهي موزعة بهيئة سبعة انطقه متقاربة في سعتها وهي ناتجة من التفنن فيصف الاجر، وتفصلها ثمانية أشرطة ضيقة عملت زخارفها بطريقة قص الاجر وتركيبه في اشكال معينة[٧٧] .

ويصعد الى حوض المأذنة بواسطة سلمين حلزونيين يدوران داخل البدن ولا يلتقيان الى في الحوض ، وينفتح عليهما عدد من النوافذ لإدخال النور اليهما ، ويبداء السلمان عند القاعدة ، ينفتح احدهما من الارض في القسم المبني بالحجارة ، والثاني ينفتح من سطح المسجد في القسم المبني بالأجر [٧٨] .

لقد تعرض حوض المأذنة وقسمها العلوي الى السقوط مرات عديدة ، وجرى ترميمها من قبل وزارة الاوقاف العراقية سنة ١٩٥٢م [٧٩] وجرى عمل شرفة بسيطة تستند على كوابل حجرية ويحيط بها سياج بسيط (لوح ٢١) ، ويحتمل ان الحوض كان مغطى ايضا بتشكيلات زخرفية مثل القاعدة والبدن (لوح ٢٢) ، وربما كان يسند حوضها في السابق صفوف من المقرنصات على غرار المآذن التي تعاصرها ولاسيما مأذنة سنجار ومأذنة الخفافين و جامع الخلفاء (الالواح ٢٠ و٢٤و ٢٩) .

٦-مأذنة أربيل (المظفرية): تقع هذه المأذنة في مدينة اربيل الى الغرب منها في منطقة خالية البناء ، وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى مؤسس المسجد الجامع الذي شيده له خلال العصر الاتابكي وهو مظفر الدين كوكبري الذي حكم مدينة اربيل من عام (٥٨٠-٦٣٠هـ / ١١٩٥- ١٢٣٣م)[٨٠]

المأذنة مشيدة من الاجر والجص عدا القاعدة فهي مشيدة من الحجر المهندم والجص ، القاعدة مثمنة الشكل عالية ضخمة ومتينة تشغل ستة من وجوه القاعدة حنايا ذات أطر مستطيلة وعقود مدببة وبهيئة صفين يعلو احدهما الاخر ، في حين كان وجهان منها باتجاه جدار المسجد وهما خاليان من الحنايا[٨١] .

للمأذنة سلمان حلزونيان يدوران بداخلها ولا يلتقيان الا في الحوض الاعلى ، المدخل الاول يشغل احد الحنايا في اوجه القاعدة ، والثاني يقع عند بداية قاعدة البدن وهو ذو عقد مدبب ، وقد توجت حنايا الصف العلوي من البدن بشريط خاسف ضيق نسبيا سقطت معظم حشواته ،

يحتمل انه كان مشغولا بكتابة تذكارية كما هو الحال في مأذنة سنجار ، ويعلو هذا الشريط شريط اخر مشغول بحنايا ذات أطر مربعة وعقود منفرجة صغيرة عددها اربعة في كل وجه من اوجه القاعدة المثمنة ، ويشكل هذا الشريط من الحنايا جدار شرفة او حوض المأذنة الاول والذي يبدأ عنده باب السلم الثاني[٨٢] . (لوح٧)

والحوض هنا مثمن الشكل يأخذ شكل القاعدة التي يبتدأ من فوقها ، وعرض ممره بحدود ٦٠سم ، اما ارتفاع جداره الخارجي (السياج) فهو بحدود (١,١٠م) ، وقد زينت بواطن الحنايا التي تزين واجهته وتيجانها بوحدات زخرفية هندسية دقيقة التشكيل متقنة الصنع ، وهي معمولة من الطابوق المزجج باللون الازرق الشذري وبمستوى بارز عن وجوه المنطقة التي يحليها ، كما تفنن المعمار في طريقة ترتيب الطابوق الذي يؤطر حنايا القاعدة (لوح ٢٣) .

اما البدن فهو اسطواني الشكل مشيد من الطابوق والجص والجزء الباقي منه يصل الى ارتفاع (١٤م) ويعتقد انها كانت بارتفاع مأذنة الجامع النوري اي حوالي ٥٥متر وذلك استدلا من سمك قطرها ، وطريقة تزيين بدنها بصفوف من الزخارف الجميلة على نمط ما وجد في مأذنة الجامع النوري ، فقد توزعت الزخرفة في اربعة أنطقه تبدا من مستوى قمة عقد مدخل السلم ، وقوام الزخارف معينات متصلة تكون اشكال صليبية وتربيعات متداخلة تظهر وكأنها كتابة كوفية لكلمة واحدة في اوضاع رباعية ، وتفصل بين هذه الأنطقة أشرطة قوام زخارفها اشكال هندسية سداسية ورباعية عملت بطريقة التفنن في صف الطابوق وشغلت بطابوق مزجج بلون ازرق شذري وعلى مستوى اخفض من حافات الاشكال الهندسية [٨٣] ، وقد اجريت على هذه المأذنة اعمال صيانة قامت بها الهيئة العامة للأثار وبأشراف الاستاذ فؤاد سفر [٨٤].

٧-**مأذنة داقوق** : اطلق عليها هذه التسمية نسبة الى البلدة التي تقع فيها وهي داقوق ، اذ تقوم المأذنة في الجانب الغربي منها ، وقد تهدم مسجدها كما سقط القسم العلوي من بدنها وما بقي منها يرتفع الى حوالي ٢٣م عن مستوى سطح الارض ، وقد شيدت بالطابوق والجص .

قاعدة المأذنة مثمنة الشكل تزين وجوه اضلاعها حنايا ذات أطر مستطيلة وعقود مدببة وهي بصفين ، وتخلو ثلاث وجوه من القسم السفلي للقاعدة من مثل هذه الحنايا بسبب الالتصاق جدار المسجد ، ويتوج صفي الحنايا صف ثالث من حنايا مربعة ، غير مزينة بتشكيلات زخرفية [٨٥]

اما القاعدة فهي اسطوانية الشكل ترتفع فوق القاعدة ١٧.٨٠م ، ويخترق البدن سلم حلزوني يدور فيه ويبدأ من عند قاعدة البدن ، وكان الوصول اليه عن طريق سطح المسجد ، وقد غطي البدن بتشكيلات زخرفية ناتجة من التفنن في صف الطابوق في اربعة أنطقة ، اما الاشرطة التي

تفصل بين الانطقة فقد زينة بطريقة صف طابوق مقصوص ، وكان قوام الزخرفة في الانطقة بهيئة انصاف معينات متوجة مرة تكون بارزة واخرى تكون منخفضة في كل نطاق[٨٦]

وبما ان الجزء العلوي منها سقط لذا فان شكل شرفتها (حوضها) ربما يأخذ شكل البدن الاسطواني ، اما الدليل على وجود شرفة فهو وجود السلم الذي لاشك كان يقود الى شرفتها ، وقد تكون زخرفت بنفس اسلوب زخرفة البدن بتشكيلات الطابوق الهندسية .(لوح ٨)

وبالنظر الى كون المأذنة خالية من الكتابات فقد رجح استنادا الى المقارنة بين شكلها وتشكيلاتها الزخرفية مع مآذن شمال العر اق كسنجار والحدباء واربيل[٨٧] ، لذا قد تكون تعود الى نفس الفترة وهي القرن السادس الهجري[٨٨] .

٨-**مأذنة المكيطيمة** : تقع هذه المأذنة في بلدة اليوسفية التابعة لمحافظة بغداد ، وقد تهدم مسجدها ولا يعرف تاريخ بنائها ومن قام بذلك ، وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى شكلها كونها مقطوعة (وباللهجة العراقية مكطومة) اذ سقط القسم العلوي من بدنها .

شيدت من الطابوق والجص قاعدتها مضلعة سداسية الشكل وهي ضخمة جيدة البناء يبلغ ارتفاعها (٦م) وتخلو وجوهها من أية تشكلات زخرفية او عمارية ، ويلتصق جدار المسجد بأحد اوجهها وهو يرتفع بارتفاع قامة عند مدخل السلم ، ويتوج هذه القاعدة شريط ضيق ذو شكل زخرفي ناتج من التفنن في صف الطابوق بشكل رأسي وهو بعرض (٣٠سم) ، ويلاحظ ان سعة محيط القاعدة يتطابق مع سعة محيط البدن الذي يعلوه والذي يبلغ (٧ م) .

البدن اسطواني الشكل فتح فيه مدخل السلم الذي كان يدخل اليه من سطح الجدار الذي يتصل به ، وارتفاع المتبقي من البدن بحدود (١١م) ، والمتبقى من زخرفته مكون من نطاقين يفصل بينهما شريط ضيق يناظر الشريط الذي يغطي مكان اتصال القاعدة بالبدن ، ويخلو النطاق الاسفل الذي فيه مدخل السلم من اي تفاصيل زخرفية ، اما النطاق الثاني فقوام زخرفته تشكيلات هندسية معينية الشكل ناتجة من التفنن في صف الطابوق على مستويات متباينة وتحدد اشرطة المعينات من الداخل نقشة ناتجة من صف قطع الطابوق مربعة صغيرة حفرت على كل واحدة منها نجمة رباعية ، وهذا الاسلوب جديد في الزخارف ، وقد رجح تاريخ بنائها الى الربع الاخير من القرن السادس الهجري [٨٩] الثاني عشر الميلادي (لوح ٩) ، وبما ان البدن دائري ولوجود سلم في داخلها ، فمما لاشك فيه ان السلم يؤدي الى حوض او شرفة المأذنة ، والتي في الغالب تأخذ شكل البدن فتكون دائرية ، وقد تسندها المقرنصات .

٩-**مأذنة جامع الخفافين** : يقع جامع الخفافين في جانب الرصافة في المنطقة المعروفة الان بحي الرشيد على نهر دجلة من الشارع المعروف بشارع النهر ، وكان سوقه في العصر العباسي

يعرف بسوق الثلاثاء ، الى الجنوب من المدرسة المستنصرية [٩٠]، وقد سمي بأسماء متعددة اخرها هو الاسم الذي عرف به وهو الخفافين نسبة الى حوانيت بيع الخفاف الحمر التي تحيط به [٩١] ، وجامع الخفافين هو جامع ام الخليفة العباسي المستنصر بالله وزوجة الخليفة الناصر لدين الله المتوفاة (٥٩٩هـ / ١٢٠٣م) فقد كان يعرف بمسجد ام الناصر ثم عرف بمسجد الحظائر نسبة الى قربه من محلة الحظائر [٩٢] ، تعرض هذا المسجد للتجديدات باستثناء مأذنته ، والجامع مستطيل الشكل يتألف من بيت صلاة وصحن وعدد من الغرف وهو على غرار تخطيط المساجد التي سادت في النصف الثاني من القرن السادس الهجري[٩٣] .

مأذنته : تلاصق المأذنة جدار بيت الصلاة الشمالي الغربي ،وقد بنيت من الاجر والجص يبلغ ارتفاعها الكلي بحدود ١٦م[٩٤] تتكون المأذنة من قاعدة مثمنة الشكل[٩٥] يبلغ ارتفاعها عن مستوى الارض بحدود (٣,٥م) ويتقارب قطر بدنها مع قطر قاعدتها ، ويخترقها سلم حلزوني يبدأ عند قاعدتها وينفتح بباب الى سطح المسجد ثم يستمر الى الحوض ،والبدن غليظ نسبيا وقصير يبلغ ارتفاعه (٩م) الى قاعدة الحوض حيث تبدأ الرقبة وهي اسطوانية ايضا ولكنها انحف من البدن وهو امر ضروري لإيجاد مساحة كافية في الشرفة التي يقف فيها المؤذن ، ارتفاع الرقبة (٣,٥م) وتنتهي برأس مقبب بصلي الشكل مغطى تمام بزخارف معمولة من التفنن في صف الطابوق المزجج [٩٦]. (لوح ١٠)

اما شرفة المؤذن فهي اسطوانية الشكل يحيطها جدار بارتفاع (١,٥٠م) تقريبا ينتهي عندها السلم الحلزوني بمدخل صغير نسبيا ، والشرفة تبرز عن مستوى البدن بواسطة ثلاث صفوف متتالية من المقرنصات ،تبدأ هذه المقرنصات من الاسفل بصف من قطع الاجر وضع بصورة عمودية على عكس الصفوف الافقية المتبعة في بناء هذه المأذنة ، فيظهر وكأنه أطار يشير الى بداية المقرنصات ، ثم يعلو هذا الاطار قوائم تشبه أعمدة صغيرة تتكون من قطع من الاجر بارزة قليلا عن الجدار تبدو وكأنها تحمل المقرنصات ، ويقوم فوق هذه القوائم أزواج من حنايا ذات رؤوس تبرز قليلا الى الخارج [٩٧] ، حيث يزداد بروز رؤوس حنايا مقرنصات الصف الثاني عن بروز رؤوس حنايا مقرنصات الصف الاول ، وهكذا يزداد بروز رؤوس حنايا مقرنصات الصف الثالث على الصف لثاني لتكون قاعدة عريضة بارزة تسند حوض الشرفة . ومقرنصات الصف الاول بسيطة عبارة عن حنايا ذات عقود مدببة تبرز رؤوسها الى الامام ، اما حنايا مقرنصات الصف الثاني فتتكون من نوعين زوجي وفردي تستند محاور الحنايا الزوجية على رؤوس اثنين من حنايا مقرنصات الصف الاول المتجاورين ، وتتبادل المقرنصات المزدوجة مع

مقرنصة حنيتها متخفضة نسبيا وتستند اطراف عقدها على راسين لحنيتين في الصف الاول [٩٨] (لوح ٢٤)

اما زخارف جدار (سياج) حوض الشرفة فهي ناتجة من التفنن من رصف قطع مربعة صغيرة من الطابوق المزجج بلونين بني وارزق شذري ، بتشكيلة عبارة عن معينات متقاطعة غير بارزة بحيث تكون بمستوى وجه جدار الحوض ، وحجم هذه المعينات هو ثلث حجم قطعة الاجر الافقية التي بني بها الجدار[٩٩] ، وتجدر الاشارة الى ان زخارف البدن شبيهة بزخارف مأذنة المظفرية في اربيل[١٠٠].

١٠-مأذنة جامع الشيخ معروف : يقع جامع الشيخ معروف* في المقبرة المعروفة باسمه في الجانب الغربي من بغداد الى الشرق قليلا من مشهد زمرد خاتون ، وقد كان المسجد الذي تعود اليه هذه المأذنة يعرف قديما بمسجد الجنائز او مسجد باب الدير نسبة الى مقبرة باب الدير التي يقع فيها [١٠١].

تلتصق المأذنة ببناء تربة الشيخ بحيث يغطي البناء قاعدة المأذنة وجزء كبير من بدنها ، وهي تتكون من قاعدة مثمنة (مضلعة) الشكل لا يزيد قطرها كثيرا على قطر البدن ، يعلوها بدن اسطواني في اعلاه يستند على صفين من المقرنصات تحمل الشرفة ، ثم يأتي بعدها عنق المأذنة الاسطواني الشكل قطره اقل من قطر البدن ، وتنتهي براس المأذنة وهو نصف كروي مدبب مغطى بتشكيلات زخرفية من الطابوق المزجج ، ويبلغ ارتفاع المأذنة حوالي (١٥م) عن مستوى سطح الارض ، ويمكن الوصول الى حوضها عن طريق سلم حلزوني يبدأ من سطح الأبنية المحيطة بها[١٠٢]. (لوح١١)

حوض الشرفة له سياج يرتفع بحدود (١,٥٠م) وقد زين بشريطين من الطابوق المزجج وبثلاث الوان هم (أزرق شذري و اسود وابيض) صفت هذه القطع في شريطين اعلى واسفل بشكل هندسي يوحي بشكل طائر يتجه من اليسار الى اليمين .

اما المقرنصات الحاملة للحوض فهي متقنة في تكوينها وجميلة في مظهرها ، وهي لا تختلف كثيرا عن مقرنصات مأذنة جامع الخفافين (الحظائر)[١٠٣] .

وكان يتوج البدن اسفل المقرنصات شريط ضيق مكون من اشكال هندسية مطولة عبارة عن اشكال سداسية ومعينية متصلة مكونة ما يشبه السلسلة ، يأتي بعدها صف من قطع الطابوق يليه الصف الاول من المقرنصات وهي على هيئة وحدتين متبادلتين ، واحدة تتكون من حنيتين مستطيلتين يفصلهما شريط ضيق وتبرز رؤوسهما ذات العقود المدببة الى الامام ، اما الوحدة الثانية فهي عبارة عن حنية كبير نسبيا ذات عقد مدبب منفرج غير بارز . ومقرنصات الصف

الثاني تتشعب من مقرنصات الصف الاول وتتبدل التشكيلة حيث تنشأ حنية واحدة فوق الحنيتان في الصف الاول ، ذات عقد مدبب بارز الى الامام . وتتكون من حنيتان متجاورتان فوق حنية الصف الاول المفردة ، ويستند الحوض على رؤوس هذه الحنايا [١٠٤](لوح ٢٥).

وقد شغلت بواطن الحنايا الكبيرة في الصف الاول بزخارف نباتية تتكون من مراوح نخيلية بسيطة وثلاثية الفصوص تملا الفراغات بينها زخارف نباتية تتكون من فروع نباتية ، وقد استبدلت زخارف احدى الحنايا بزخرفة كتابية نسخية نصها (بنيت هذه المنارة سنة اثني عشر وستماية)*، اما الحنيتان الصغيرتان فكل واحدة منهما تزينها زخارف نباتي تتكون من مروحة نخيلية بسيطة تتصل مع اخرى تشبهها بحيث تتكرر بشكل صف عمودي [١٠٥](لوح٢٦).

١١-**مأذنة جامع قمرية** : يقع الجامع في الجانب الغربي من بغداد ويطل على نهر دجلة مقابل دار الحكومة (السراي) في محلة الشيخ بشار[١٠٦]، وهو من اصلح مساجد بغداد قبلة [١٠٧]، وكان بنائه من قبل الخليفة العباسي المستنصر بالله سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)[١٠٨].

يتألف المسجد من بيت للصلاة يشغل القسم الجنوبي الغربي منه وصحن يحيط به من الجهات الشرقية والغربية والشمالية ، وتلتصق مأذنته بجدار بيت الصلاة الجنوبي الشرقي [١٠٩].

تتكون المأذنة من قاعدة مستطيلة ضخمة ابعادها (٣,٥٠م × ٢,٨٠م) وارتفاعها (٣,٥٠م) وينحرف ركنها بمقدار (٣٠سم) الى الداخل (الجنابي ، المصدر السابق ، ص ١٩٢) ، وقد حول المعمار قاعدتها الى شكل دائري لتناسب البدن عن طريق جعل المربع مثمن ثم تحويله الى دائرة فنتج عن ذلك مرحلة تحويل مسرحة الجدران منشورية الشكل ، اما بدنها فهو اسطواني غليظ يرتفع (٨,٧٠م)[١١٠] ، فيكون طول البدن من القاعدة الى الشرفة (١١,٧٠م) .

ويتوج البدن حوض يمثل الشرفة محيطه (٦,١١م) بارز قليلا يستند على صف من المقرنصات بهيئة حنايا ذات اقواس مدببة صغيرة تميل رؤوسها قليلا نحو الخارج لكي تحمل الشرفة ، يليه اطار متعرج يبرز مع بروز رؤوس الحنايا (لوح ٢٨) ، والشرفة اسطوانية الشكل يحيط بها جدار صغير قليل الارتفاع بحدود (٩٠سم) ، ومما يلاحظ ان الشرفة لا تبرز كثيرا عن البدن كما في بقية المآذن الاخرى نظرا لاتساع البدن بالنسبة الى عنق المأذنة ، والعنق او الرقبة اسطواني الشكل ايضا لكنه صغير ونحيف بالنسبة للبدن ، ينتهي برأس المأذنة الذي يكون بشكل قبة صغيرة بصلية الشكل[١١١] ، ويبلغ ارتفاع العنق (٦,٥٠م) وقطره (٤م) وعرض ممر الحوض (٥٠ سم)[١١٢] ، ويخترق المأذنة سلم حلزوني يبدأ من سطح المسجد وينتهي بالشرفة [١١٣] (لوح١٢).

ويبدو ان المأذنة وبدنها وعنقها أو رقبتها ورأسها لم تتعرض الى الترميم او اعادة اكساء كما تكشف ذلك الحلية الزخرفية الاجرية التي تزينها ، ولكن الحوض او الشرفة جددت سنة ١٩٤١م ، وقد تكون مزينة بالزخارف على غرار البدن والرقبة ، ومقارنة مع حوض مأذنتي الخفافين والشيخ معروف ، وتتمثل الزخارف الحالية للحوض بصف المقرنصات الحاملة للشرفة والتي قد تكون مزخرفة بالزخارف النباتية كما هو الحال في مقرنصات مأذنة الشيخ معروف[١١٤] (لوح ٢٧) ، وقد شيدت المأذنة من الاجر والجص حتى قمتها [١١٥].

١٢-**مأذنة جامع الخلفاء** : تقوم هذه المأذنة في جامع الخلفاء الذي يقع على الجانب الايسر من شارع الجمهورية بالرصافة ببغداد ، وكان هذا الجامع قد عرف بعدة تسميات * ، وتذكر المصادر ان مأذنة أضيفت لهذا المسجد سنة (٤٧٩هـ- ١٠٨٦م) ، ثم جددت مأذنته في سنة (٦٧٠هـ -١٢٧٢م) ، ولكنها لم تدم طويلا اذ سقطت فأعيد بناؤها في سنة (٦٧٨هـ -١٢٧٩م)[١١٦] ، في عهد أباقا ابن هولاكو أثناء ولاية علاء الدين عطا ملك الجويني على العراق ، وما تزال قائمة الى الان كجزء من ذلك المسجد المندرس المعروف بجامع الخلفاء[١١٧] .(لوح ١٣)

تعرف المأذنة حاليا باسم مأذنة سوق الغزل بسبب اقتطاع جزء من الجامع لإنشاء سوق كان يباع فيه الغزل ، وقد تعرضت للعديد من التجديدات والترميمات[١١٨] .

تتميز المأذنة بضخامتها حيث يبلغ ارتفاعها (٣٣م) ومحيط قاعدتها (٢٠,٦٤م) ومحيط بدنها (١٦,٢٠م) ، وقد بنيت من الاجر والجص وبأحجام مختلفة ، والقاعدة مضلعة مكونة من اثنى عشر ضلعا ، ويبلغ ارتفاعها (٨ م) ، وللمأذنة حوضين (شرفتين) الاولى تتوج القاعدة والثانية تتوج البدن[١١٩] ، الحوض الاول يستند على اربعة صفوف من المقرنصات تتنوع في اشكالها ومستوى بروز رؤوس عقودها ، فمقرنصات الصف الاول فردية وبشكلين متبادلين احدهما ضيقة ينتهي راسها مع مستوى الخط الاول ، والثانية واسعة يرتفع عقدها الى مستوى مقرنصات الصف الثاني ليفصل بين مقرنصاتها ولكن عقده مزدوج يبرز الرأس الاعلى منه فقط ، وعدد المقرنصات بين كل اثنين من هذه الحنايا اربعة فقط ، ومقرنصات الصف الثالث ثلاثية التكوين ، ومقرنصات الصف الرابع بسيطة الشكل مشابهة للسابقة لكن امتداد رؤوس عقودها تلتقي لتشكل صفا اخر من رؤوس حنايا فقط بهيئة الطوق وبمستوى وجه حافة الحوض الخارجي [١٢٠] ، ولحوض سياج صغير بارتفاع (٨٠ سم) تقريبا (لوح ٢٩).

وفوق الحوض الاولى يقوم البدن الاسطواني للمأذنة ، وفي اسفله فتحتين لسلمان حلزونيان لا يلتقيان الى في الحوض الثاني ، وهو اسطواني الشكل يقوم فوق ستة طبقات من المقرنصات

التي لا تختلف كثيرا عن مقرنصات الحوض الاول لكنها خالية من الزخارف والتي يحتمل انها كانت مزينة بمثل هذه الحشوات [١٢١] (لوح ٣١) .

وللحوض سياج بارتفاع (١,٢٠م) تقريبا ، وعرض ممره (٦٠ سم) ناتج من تراج سمك العنق عن البدن ، وينتهي العنق برأس المأذنة أو قمتها التي تشبه القبة الصغيرة المدببة .

واهم زخارف المأذنة تمثلت في زخرفة مقرنصات الحوض الاول وسياجه بشكل اشرطة وحشوات ، وتتألف تشكيلات هذه الحشوات من اشكال هندسية واطباق نجمية ملئت بواطنها بتشكيلات من الزخارف النباتية التوريق العربي المتمثلة بفروع نباتية والمراوح النخيلية بأنصافها واشكالها المركبة وبشكل متداخل ومتشابك ومتناظر ، وتبرز الاشكال الهندسية عن مستوى الارضية ، اما العناصر النباتية قبمستوى الزخارف المفرغة [١٢٢] (لوح ٣٠).

وزخرفة سياج الحوض تتكون من اطارين علوي وسفلي من رصف الطابوق يليها شريط ضيق من زخارف بهيئة اغصان نباتية مطولة متصلة مفرغة ، وفي الوسط مساحة عريضة تمثل زخارف هندسية مكونة من شكل معيني مطول تتوسطه نجمة سداسية الشكل ويشتبك من الجانبين مع شكل معيني مشابه وهكذا بشكل دائري لينتج اشكال هندسية متعددة ملئت بواطنها بالزخارف النباتية المفرغة (الالواح ٢٩ و ٣٠) .

اما الشرفة الثانية فأنها قائمة على ستة صفوف من المقرنصات الخالية من الحشوات الزخرفية ، ولها سياج قليل الارتفاع تخترقه بعض الميازيب لغرض التخلص من مياه الامطار ، وهو خالي من الزخرفة [١٢٣].

١٣-مأذنة ذو الكفل : تنتصب هذه المأذنة بالقرب من مرقد ذي الكفل ببلدة الكفل على منتصف الطريق بين الحلة والنجف ، أذ تبعد هذه البلدة حوالي ٣٠ كم الى الجنوب الغربي من مدينة الحلة وهي تتبع لها أداريا ، ويمر نهر الفرات بجانبها الغربي ، ويربطها طريق يبعد ٧كم عن الطريق العام كربلاء – نجف [١٢٤] ، وكانت في البداية تتبع قضاء الهندية ثم الحقت بمركز قضاء الحلة بموجب المرسوم الجمهوري المرقم ٧٤٤ في ١٩٦٩/٦/٢٢م[١٢٥] ، وسميت الكفل نسبة الى وجود مرقد وجامع نبي الله ذي الكفل[١٢٦] ، وتذكر المصادر التاريخية ان السلطان الالخاني غياث الدين محمد خدابنده* ، قد امر ببناء مسجد للمسلمين مع منارة في هذا المكان[١٢٧] ، ويذكر هرتسفيلد أن السلطان سعيد بهادر خان ابن السلطان غياث هو الذي اتم بناء هذه المنارة بعد وفاة والده وكان ذلك بين (٧١٦- ٧٣٦هـ)[١٢٨] .

وللمأذنة قاعدة مربعة الشكل ضخمة ومتينة جدا ترتفع فوق مستوى سطح الارض حوالي (٦م) ، ولم تزين وجوه جدرانها بتحليات او نقوش ، والظاهر ان جدار الجامع كان يتصل بها من جهتين حيث تحتل المأذنة احد اركانه من الداخل[١٢٩] .

والبدن غليظ نسبيا ينتصب فوق القاعدة ويبلغ محيطه (١٠,٢٠م) وارتفاعه (٢٠م) ، يضم البدن من الداخل مدخل صغير للطلوع ارتفاعه (١.٣٠م) وعرضه (٥٠سم) يؤدي الى سلم حلزوني من ٥٩ درجة يرقى بواسطته الى حوض المأذنة حيث يستطيع الشخص النفوذ الى الحوض من خلال باب صغير ارتفاعه (١,٧٥م) وعرضه (٦٠سم) ، والسلم مضاء باثنتي عشرة نافذة موزعة على البدن ،كل منها معقود بعقد مفصص للتهوية والإضاءة[١٣٠] .

يلي الحوض الرقبة ويبلغ محيطها (٧,٣٥م) ويتوج رأسها مضلع نصف كروي مدبب ارأس مكون من ٢٤ ضلعاً يبرز كل منها بمقدار (٥سم) عن الرقبة (العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٢٤) ، ويكون الارتفاع الكلي للمأذنة (٢٤م) عن مستوى سطح الارض [١٣١]. (لوح١٤)

وحوض المأذنة يستند على اربعة صفوف من المقرنصات والتي تتصف بتعقيد تركيبها وتناسقها وكونها مشغولة بحشوات من زخارف نباتية اجرية مفرغة ، تتكون مقرنصات الصف الاول من نوعين من الحنايا ، اثنان صغيران ذات عقد مدبب يبرز للأمام ، يتوسطهما حنية عريضة عقدها غير بارز للأمام ، ويشكل امتداد الحنايا الواسعة تجويفة لمقرنصات الصف الثاني ، كل تجويفة حنيتان متجاورتان تبرز رؤوس عقديهما الى الامام ويفصل بين كل وحدة من هاتين الحنيتين شريط بارز يستند على رأس عقد الحنية في الصف الاول ، اما مقرنصات الصف الثالث فتشبه في تكوينها مقرنصات الصف الاول في عدد الحنايا الضيقة في الصفين ، فهي واحدة في الصف الاول واثنتان في الصف الثالث حيث يكون رأس عقد كل منهما مسندا لطرف من طرفي الحنية التي تعلوها في الصف الرابع والتي تجاور حنية اعرض منها تضم في داخلها حنيتين متجاورتين اي ان عقد هذه الحنية مزدوج[١٣٢] ، ويلاحظ ان بعض الحنايا قد فتحت بشكل نافذة.

ويعلو هذه المقرنصات شريط من زخارف حصيريه اجرية ناتجة من التلاعب بوضع الاجر وقصه[١٣٣] ثم يأتي سياج الحوض وهو بارتفاع (١م) تقريبا ويخلو من التشكيلات الزخرفية ، وربما يكون مزخرف كون اجزاء المأذنة مزينة وخاصة المقرنصات الحاملة للحوض (لوح ٣٢)، كما ان هذه المأذنة قد تعرضت لكثير من التجديدات التي غيرت من شكل زخارف البدن ، وهي في اسلوبها وشكل مقرنصاتها قريبة الشبه من مأذنة جامع الخفافين ومأذنة جامع الخلفاء[١٣٤] (لوح ٢٤ و ٣١) ، ومادة بناء المأذنة هو الاجر والجص .

شرفة المؤذن في التصاوير الاسلامية

اسهمت التصاوير الاسلامية في رفد جوانب البحث التاريخي والاثاري بكثير من المعلومات عن مختلف جوانب الحياة ، كونها كانت بمثابة الكامرة التي التقطت صور للحياة اليومية ، وكان للعمائر حيز كبير في هذه التصاوير ، ومنها تصاوير منمنمات الرسام يحيى بن محمود الواسطي والمعروفة بمقامات الحريري ، فقد ظهرت لنا شرفة المؤذن في الورقة (١٦٤) من المقامة خمسون البصرية والمؤرخة ببغداد سنة (٦٣٤هـ / ١٢٣٧م) والمحفوظة في المكتبة الاهلية في باريس ، وهي تعلو مأذنة مسجد البصرة [١٣٥] ، والشرفة مكونة من حوض يرتكز على صفين من المقرنصات ، الاول عبارة عن حنايا بسيطة ذات عقد مدبب بارز للأمام ترتكز عليه حنايا الصف الثاني ، وهي مكونة من حنيتين مزدوجتين تبرز رؤوسهما الى الامام ليرتكز عليها حوض المأذنة ، والذي يبدو انه جداره الخارجي معمول من الخشب المزخرف (لوح ١٥) ، وتشبه حنايا الصف الاول منها المقرنصات التي وجدت اسفل حوض مأذنة سنجار ، واربيل ، كما انها قريبة الشبه بمقرنصات مآذن بغداد كالخفافين والشيخ معروف والصفوف الاولى من الشرفة الثانية لمأذنة الخلفاء .

العناصر الرئيسية للمآذن :

لكل مأذنة عدة أجزاء تتكون منها ، وقد تنوعت اشكال هذه الاجزاء بين طرز المآذن الاسلامية *، وكذلك تنوعت زخارفها ومواد بنائها واعدادها، وهذه الاجزاء كالتالي :

(القاعدة ، البدن ، الشرفة (أو الحوض) ، العنق(أو الجوسق) ، القمة)

أجزاء الشرفة (الحوض) :

ان لشرفة المؤذن او الحوض عناصر خاصة بها عن بقية الاجزاء المكونة للمأذنة ، وعناصر الشرفة هي أهم وابرز الاجزاء في المأذنة سواء من الناحية التكوينية او الزخرفية ، فمن الناحية التكوينة يكون هذا العنصر هو الذي يحقق الغرض الوظيفي من عمارة المأذنة ، وهو الاشراف واداء الغرض الرئيسي وهو أعلاء صوت الاذان ، ومن الناحية الزخرفية تكون عناصرها التزينية اكثر العناصر جمالا وتعقيدا فضلا عن كونها اكثر العناصر وضوحاً في المأذنة . وعناصر الشرفة او الحوض هي : (١- المقرنصات الحاملة ٢- جدار الحوض ٣- الممر او الرواق الدائر)

١-**المقرنصات الحاملة** : هي عبارة عن حلية عمارية زخرفية تشبه خلايا النحل بارزة ومدلاة في طبقات وصفوف فوق بعضها البعض[١٣٦] .

واقدم اشكال المقرنصات التي تحمل حوض الشرفة هي مقرنصات مأذنة سنجار ، وهي مكونة من صف من الحنايا الصغيرة ذات عقود مدببة تبرز الى الامام وهي تخلو من الزخارف (لوح ٢٠) .

وأما المأذن التي سقطت اجزائها العليا وهن الحدباء والمظفرية ودقاقوق ومكيطيمة والتي تعود الى فترة زمينة واحدة من خلال مقارنة زخارف ابدانها ، لذل فمن المحتمل ان تكون قد حملت شرفاتها مقرنصات ربما تكون على غرار مقرنصات مأذنة سنجار ، او ربما تكون حملت مراحل متطورة منها لتصل الى ما وصلت اليه في مقرنصات مأذنة الخفافين ، والتي تكونت من ثلاث صفوف من المقرنصات يستند بعضها على بعض ، ويتألف كل صف منها من نوعين من الحنايا واحدة كبيرة مفردة واثنان صغيران متجاوران (لوح ٢٤) .

ثم اصبحت اكثر جمالا في مقرنصات مأذنة الشيخ معروف حيث زينت بواطنها بزخارف النباتية والكتابية (لوح ٢٥) ، ونجدها اصبحت اكثر تطوراً واتقاناً وتعقيداً وتعدداً في مأذنة الخلفاء حيث بلغت صفوفها اربعة اسفل الحوض الاول وستة اسفل الحوض الثاني (لوح ٢٩ و ٣١) ، وفي مأذنة الكفل اتصفت بتعقيد تركيبها وتناسقها واشغالها بحشوات من الزخارف النباتية ، فضلا عن فاح نوافذ في بعض حناياها (لوح ٣٢) .

٢- **جدار الحوض** : الجدار في اللغة هو الحائط والجمع جدران (والحائط هو يحوط ما فيه والجمع حيطان[١٣٧] ، وهو في المآذن يشكل الحاجز بين بدن المأذنة والفضاء ، حيث يطل من خلاله المؤذن عند رفع الاذان .

وقد تراوح معدل ارتفاعه بين (٩٠ الى ١٢٠ م) في الشرفات العليا للمآذن ، بينما يكون اقل من ذلك في شرفات المآذن المنخفضة والتي تعلو القاعدة ، اما عن زخارفه فقد اعتمدت في مأذنة المظفرية (لوح٣٢) والخفافين (لوح ٤٢) والشيخ معروف (لوح ٢٦) على الاجر المزجج بأشكال هندسية، او يكون على غرار زخرفة البدن خاصة في المآذن التي سقط جزئها العلوي كمأذنة سنجار والمظفرية ومكيطيمة ، وكذلك المآذن التي جرى اعادت ترميمها بشكل لا يتناسب مع الزخرفة المنفذة على البدن مثل شرفة مأذنة الحدباء و قمرية .

ولتلافي تجمع مياه الامطار داخل الحوض بسبب كون جميع الشرفات ليس فيها مظلة تحميها من تساقط الامطار ، فقد وضعت ميازيب تخترق جدار الشرفة لغرض تصريف المياه ، وكان موضعها بمستوى ارضية ممر الشرفة .

٣-**الممر او الرواق** : وهو المكان المخصص لحركة المؤذن داخل الحوض ، وينتج من تراجع قطر الرقبة عن البدن ، الى جانب مقدار بروز صفوف المقرنصات عن البدن حتى يرتكز

عليها الحوض ، وهو في شرف المآذن يتراوح عرضه بين ٥٠ الى ٦٠سم ، بما يتسع لوقوف رجل او دورانه حول البدن ، وغالبا ما كان يكسى بالأجر .

خصائص الشرفة : وهذه الخصائص هي :

١-أشكال المقاطع الأفقية ٢- العناصر التزيينية او الزخرفية ٣- مواد البناء

١-اشكال المقطع :

تعددت الاشكال التي تكونت منها الشرفة او الحوض ، فهي ذات شكل دائري في الغالب تماشيا مع شكل البدن الاسطواني وهي الصفة الغالبة لمآذن العراق كما في شرف المأذنة التي وصلت كاملة في جامع الخفافين والشيخ معروف و قمرية و الشرفة الثانية لمأذنة جامع الخلفاء وشرفة مأذنة الكفل(الواح ٢٤و ٢٥و ٢٧و ٣١و٣٢) ، وكذلك في النماذج التي فقدت اجزائها العلوية ومنها الشرفة والتي خمنا ان تكون شرفاتها دائرية تماشيا مع شكل البدن ومقارنة مع ما وصل كاملا من مثيلاتها والتي تعود لنفس الفترة، كما في مأذن سنجار والمظفرية وداقوق ومكيطيمة (الواح ١٩و ٢٣و ٨و٩) ، وبعضها اخذ الشكل الدائري استنادا الى نوات القمة التي اعتبرنا انها شرفة المؤذن فيها كما في مأذنتا الملوية وابي دلف في سامراء (لوح ١٧).

ومنها ما اتخذ الشكل المضلع سواء كان هذا الشكل تماشياً مع شكل البدن المضلع مثل شرفة مأذنة عنه (لوح ١٨) ، او تماشيا مع شكل القاعدة التي يعلوها مباشرةً كما في الشرفة الاولى من مأذنة جامع الخلفاء (لوح ٣٠) .

٢-العناصر التزيينية :

تمثلت العناصر التزينية للشرفة باستخدام المقرنصات كعنصر زخرفي الى جانب كونها عنصر عماري ، وقد نقشت بواطن هذه المقرنصات في بعض المآذن بزخارف نباتية وهندسية مخرمة ، الى جانب ذلك استخدم اسلوب الزخرفة بالأجر باستخدام اسلوب اختلاف اوضاع الاجر او نحت وتقطيع الاجر سواء المزجج او غير المزجج عن طريق التلاعب في ترتيب قطع الاجر او قصها و الحفر عليها ، ونجدها في مأذنة الشيخ معروف والخفافين (لوح ٢٤) ، وتطورت بشكل كبير في الشرفة الاولى لجامع الخلفاء(لوح ، الى جانب ذلك استخدمت الزخارف الكتابية في تزيين مقرنصات شرفة مأذنة الشيخ معروف .

٣-مواد البناء :

استخدم في بناء هذا الجزء من المأذنة مادة الاجر والجص ونجد ذلك في غالبية شرفات المآذن العراقية ، حيث كانت هذه المادة شائعة الاستعمال كونها اصلح من الحجر في البناء لبيئة

العراق ذات الجو القارى والارض الرخوة[١٣٨] ، الى جانب ما تمتاز به هذه المادة من سهولة القص والتشكيل لعمل المقرنصات وتنفيذ التشكيلات الزخرفية .

والى جانب ذلك فقد استخدم الحجر والجص في بناء الشرفة مع غيرها من اجزاء المأذنة ومثال ذلك نجده في مأذنة عنه .

وقد تنفرد الشرفة عن بقية اجزاء المأذنة بخاصية هي تعددها حيث يمكن ان تكون هناك اكثر من شرفة للمأذنة الواحدة .

وتعطي شرفة المؤذن في العراق دليلا على عدم اقتباس عنصر المأذنة من شكل الابراج ، في تصميمها الدائري الذي يدور حول البدن ويعد ابتكاراً عمارياً اسلامياً خالصاً ، فهي العنصر الذي يميز المئذنة الإسلامية عن أي عنصر عمودي آخر في عمارة الحضارات الأخرى[١٣٩] .

الخلاصة :

مما تقدم نجد ان هذا العنصر العماري كان يمثل العنصر الاساس في الاداء الوظيفي للمآذن ، فمن خلاله يتمكن المؤذن من اعلاء نداء الحق للصلوات اليومية ، وقد استعرضنا التسميات التي اطلقت عليه في مختلف البلدان الاسلامية ومنها العراق ، وبالرغم من انه عرف بالحوض في العراق ، الى اننا ارتأينا ان نطلق عليه تسمية الشرفة لأنها من الناحية العملية والوظيفية توافق الغاية الاساسية منها وهي اشراف المؤذن ، ونجد ان هذا العنصر كان محل استلهام المسلمون عندما اتخذوا من اماكن عدة موضعا للإشراف واعلان نداء الصلاة حتى تمكن المعمار المسلم من ابتكار شكله خاصة في طراز المآذن الاسطواني وهو الطراز الذي اغرم به المعماريون العراقيون ، حيث اخذ شكل الشرفة شكل استدارة البدن ، وهو بذلك يعطي دليلا قاطعا على عدم اقتباس شكل المأذنة من اشكال الابراج المربعة ، بالرغم من وجود الكنائس بالعراق .

وقد امتازت مآذن العراق بوجود شرفة واحدة في الغالب ، وان احتوت بعضها على شرفتين ، كما امتازت كذلك بتنوع اشكال شرفاتها فكان منها الدائرية والمربعة والمثمنة ، كما لعبت اجزاءه دوراً بارزا في تجميل المأذنة بالزخارف والمقرنصات ، وقد كانت مادة بنائه من نوع المادة التي شيدت بها المأذنة ، اما موضعه في المأذنة فقد اتخذ من الثلث العلوي لها موضعا له ، الى جانب الربع الاول الذي يعلو القاعدة خاصة في المآذن التي احتوت على شرفتين .

الهوامش

١- ابن هشام ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا ، أبراهيم الابياري ، عبد الحفيظ شبلي، مصر ، ١٩٣٦م ، ج٢، ص ١٤٥؛ رزق ، عاصم محمد ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية ، مكتبة مدبولي ، ص ٣٠٧ ؛ الجوهري ، اسماعيل حداد ، الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية ، ط١ ، ١٩٥٦م ، ج٥ ، ص

٢٠٦٨؛ ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري ، الطبقات الكبرى ، ١٩٦٠م ، ج٤ ، ص٢٤٧؛ بطرس ، البستاني ، محيط المحيط ، طبعة ١٨٧٠م ، ص ١٥.

٢- الرازي ، محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح ، طبعة ١٩٣٧م ، ص ١٢؛ رزق ، المصدر السابق

٣- سيف ، علي سعيد ، مآذن صنعاء حتى نهاية القرن ١٢ الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ١٩٩٤م ، ص ١٣.

٤- الصومعة : جاء اسمها من خلال قمتها أو لأنها دقيقة الرأس ، أنظر : أبن منظور ، ابي الفضل جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب ، مادة صومعة ، مجلد ٨ ، بيروت ، ١٩٥٦م ، ص ٢٠٨.

٥- شافعي ، فريد ، العمارة العربية في مصر الاسلامية ، م١ ، المطبعة الثقافية ، مصر ، ١٩٧٠م ، ص ٦٤٠؛ شافعي ، فريد ، العمارة العربية الاسلامية مضيها وحاضرها ومستقبلها ، الرياض ، ١٩٨٢م ، ص ١٥٤.

٦- المنارة لغة هي موضع النور ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، م ٥ ، ص ٢٤٠؛ وهي الشمعة ذات السراج ، ينظر الفيروز ابادي، مجد الدين بن يعقوب (ت٨١٧هـ) : القاموس المحيط ، مطبعة مصطفى البابي واولاده ، م٢ ، ١٩٥٧م ، ص ١٤٦)؛ وهي مشتقة من الفعل نور وهو الضياء ، والجمع انوار (الرازي ، المصدر السابق ، ص ٦٨٩)

٧- رزق ، المصدر السابق ، ص٣٠٧ ؛ سيف ، المصدر السابق ، ص ١٧ نقلا عن : حسن ،زكي محمد ، تطور المآذن ، ص.١٤٤

٨- حسن ، زكي محمد ، فنون الاسلام ، القاهرة ، ١٩٤٨م ، ١٤٤.

٩- سيف ، المصدر السابق ، ص ١٧.

١٠- رزق ، المصدر السابق ، هامش ١٤٨١؛ عبد الحميد ، سعد زغلول ، العمارة والفنون في دولة الاسلام ، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية ، الكويت ، ص ١٩٨٦م ، ص٢١٦.

١١- عبد الرحيم ، غالب ، موسوعة عناصر العمارة الاسلامية (عربي – فرنسي – انكليزي) المطبعة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص٣٢٦.

١٢- ابن منظور ، المصدر السابق ، م ٩ ، ص١٧٠.

١٣- عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص ٣٢٦.

١٤- العاني ، علاء الدين احمد ، مآذن مدينة السلام ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٩٢م ، ص ١١٦؛ سيف ، المصدر السابق ، ص١٣١.

١٥- عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص ٣٢٦.

*المقرنصات : تسمية المقرنص مأخوذة في الاغلب من الكلمة العربية (مقرفص) أي جالس القرفصاء ، ويعرف هذا النوع في بلاد المغرب باسم المقرنص ، وقد اطلق عليه الاوربيين تسمية (ستلكتايت) وهي كلمة غير دقيقة لأنها كلمة تنطبق على نوع واحد من هذه العناصر والذي يشبه الرواسب الكلسية المتدلية من اسقف الكهوف ، ينظر : مرزوق ، عبد العزيز ، الفن الاسلامي ، تاريخه وخصائصه ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ص ١٩٦٥م ، ١٨٤.

١٦- شافعي ، المصدر السابق ، ص ٦٤١.

١٧- العاني ، المصدر السابق ، ١١٦.

١٨- سيف ، المصدر السابق ، ص ١١٨.

١٩- سيف ، المصدر السابق ، نقلان عن : أصلان ، اقطاي ، فنون الترك وعمائرهم ، اسطنبول ، ١٩٨٧م ، ص ١٥٠.

٢٠- سيف ، المصدر السابق ، ص ١١٩.

٢١- العاني ، المصدر السابق ، ص ١٦١ ؛ الشهابي ، قتيبة ، مآذن دمشق تاريخ وطرز ، بحث ميداني ، دمشق ، ١٩٩٣م ، ص٢٢.

٢٢- القران الكريم ، سورة التوبة ، اية ٣.

٢٣- القران الكريم ، سورة الحج ، اية ٢٧.

٢٤- القران الكريم ، سورة الجمعة ، اية ٩ .

٢٥- القران الكريم ، سورة المائدة ، الآية ٥٨.

٢٦- القران الكريم ، سورة يوسف ، الآية ٧٠ .

٢٧- القران الكريم ، سورة الاعراف ، الآية ٤٤ .

٢٨- ابن هشام ، المصدر السابق ، ص ٩٠٥؛ ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل (ت٧٧٤) : البداية والنهاية في التاريخ ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ج٣، ص٢٢٣؛ السمهودي ، نور الدين علي بن احمد ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، مصر ، ١٩٥٤م ، ص٥٢٧؛ ابن سعد ، محمد بن منيع (ت٢٣٠) الطبقات الكبرى ، تحقيق أدور سخو ، ط١ ، دار صادر بيروت ، ١٥٣٥هـ ، ج٨ ، ص٤١٤.

٢٩- أبن سعد ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٤٢٠ .

** أطم : الاطم هو بناء مرتفع ، وهو حصن من الحجارة ،وقيل هو كل بيت مربع مسطح : ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق ،مج ١٢، ص ١٩؛ عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص٣٣٣.

٣٠- السمهودي ، المصدر السابق ، ج٢، ص ٥٢٨.

٣١- فكري ، احمد ، المدخل الى مساجد القاهرة ومدارسها ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩م ، ص٢٧٦.

٣٢- اليعقوبي ، احمد بن يعقوب ، تاريخ اليعقوبي ، م٢، دار صادر بيروت ، بدون تاريخ ، ص٦٠.

٣٣- الاستبصار في عجائب الامصار ، مجهول المؤلف ، تحقيق سعد زغلول ، بغداد ، ١٩٨٦م ، ص ٨؛ الحميري ، نشوان بن سعيد ، (ت٥٧٣) تثمين العلوم ، ج١، ص١٤.

*** الزوراء : اختلفت أراء المؤرخين حول هذا الموضع ، فمنهم من قال أنه موضع عند سوق المدينة قرب المسجد (الحموي ، شهاب الدين ، معجم البلدان ، م٣،بيروت ، ١٩٥٥م ، ص١٥٦) ومنهم من قال بأنه أطم في المدينة (ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ١٩٣٦م ، ص٢٣٦، هامش ٧) وقال اخر بانه حجر كبير عند باب المسجد ، العاني ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

٣٤- الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الامم والملوك ، ج٥ ، مطبعة الحسينية ، مصر ،ص٥٤.

٣٥- الجنابي ، كاظم ، المآذن نشأتها وعمرانها في الاقطار الاسلامية ، مجلة كلية الشريعة ، العدد١ ، سنة ١٩٦٥م، ص٦٠.

٣٦- الطبري، المصدر السابق ، ج٢، ص١٣٠٢.

٣٧- المصدر السابق ، ج٣ ، ص٢٢٠.

٣٨- الجنابي ، المصدر السابق ، ص ٧.
٣٩- سيف، المصدر السابق ، ص ٢٠.
٤٠- الجنابي ، المصدر السابق ، ص ٧.
٤١- العاني ، المصدر السابق ، ص ١٤.
٤٢- ابن بسام ، محمد بن احمد ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق حسام الدين السامرائي ، بغداد ، ١٩٦٨م، ص ٧٦.
٤٣- العاني ، المصدر السابق ، نقلا عن : ابن الحجاج ، محمد ، المدخل ، ج٢ ، طبعة مصر ، ١٣٤٨هـ، ص٢٤٧.
٤٤- الشوكاني ، محمد بن علي ، نيل الاوطار وشرح منتقى الاخبار في احاديث سيد الاخيار ، ج٢ ، دار الحديث القاهرة ،بدون تاريخ ، ص٣٤.
٤٥- الترمذي ، محمد بن عيسى ، صحيح سنن الترمذي ، تحقيق ، محمد بن ناصرالدين ، ج١ ، بيروت ، ١٤٠٨هـ ، ص٥٧.
٤٦- العاني ، المصدر السابق ، نقلا عن ، السقطي ، كتاب في ادب الحسبة ، ، باريس ، ١٩٣١م ص١
٤٧- ابن الاثير ، علي بن محمد ، الكامل في التاريخ ، ج٥، بيروت ، ١٩٧٨م ، ص ٢٦٣.
٤٨- ابن رسته ، احمد بن عمر ، الاعلاق النفيسة ، م٧ ، مطبعة بريل ، لندن ، ١٨٩١م ، ص٧٠ .
٤٩- العاني ، المصدر السابق ، ص ١٦.
٥٠- الكندي ، محمد بن يوصف ، ولاة مصر ، تحقيق حسين نصار ، بيروت ، ١٣٧٩هـ ، ص٦١.
٥١- العاني ، المصدر السابق ، نقلا عن : ابن الحجاج ، المصدر السابق ، ص ٢٤١.
٥٢- فكري ، احمد ، المدخل الى مساجد القاهرة ومدارسها ، ص ٢٧٦.
٥٣- سلمان، عيسى واخرون ، العمارات العربية الاسلامية في العراق ، ج١، ١٩٨٢م ، ص ٥٠.
٥٤- البلاذري ، فتوح البلدان ، ط٢، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ص ٣٤٣.
٥٥- شافعي ، فريد ، العمارة العربية الاسلامية في مصر عصر الولاة ، ١٩٧٠م ص ٦٣٧.
٥٦- سلمان ، المصدر السابق ، ص ٥٠.
٥٧- سيف ، المصدر السابق ، ص ٢١.
٥٨- سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٢.
٥٩- القصيري ، اعتماد يوسف ، أضواء على التراث الحضاري المعماري الاسلامي في العراق ، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية ، إيسيسكو ، ٢٠٠٨م ، ص٢٢٢.
٦٠- الالفي ، ابو صالح ، الفن الاسلامي اصوله فلسفته ومدارسه ، مطبعة دار المعارف ، مصر ١٩٦٩م ص ١٦٧؛ محمد ، غازي رجب ، العمارة العربية الاسلامية في العراق ، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي ، ١٩٨٩م ، ص ١٤١.
٦١- محمد ، المصدر السابق ، ص ١٥١.
٦٢- سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٢٠.
٦٣- محمد ، المصدر السابق ، ص ١٥١.

٦٤- سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٢٧.

٦٥- القصيري ، المصدر السابق ، ص ٨٣.

٦٦- سلمان ، المصدر السابق ، ص١٤٠ ؛ محمد ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

٦٧- محمد ، المصدر السابق ، ص ١٦٢.

٦٨- سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٤٠.

* ذهب الباحث الآثاري أرنست هرتسفيلد الى ارجاع تاريخها الى القرن الخامس الهجري وذلك من خلال مقارنتها مع مباني اخرى تعود الى هذه الفترة ، وقد نسب بنائها الى بني عقيل الذين حكموا في الموصل وامتد نفوذهم الى جنوب الجزيرة وشمل وادي الفرات ، وقد ايده كثير من الباحثين في ذلك ينظر : Sarre , Friedrich , und Herzfeld , Ernst . Archaologische Reise im Euphrat and Tigris – Gebiet. Bd . II,Berlin 1920.p 319-231

٦٩- سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٤٤.

٧٠- العزي ، ساجدة ، بلدة عانة ومنارتها الاثرية ، مجلة سومر ج١و٢، المجلد ١٧، لعام ١٩٦١م ، ص ١٩٩.

٧١- سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٤٧.

٧٢- المصدر السابق ، ص ١٥٠.

٧٣- سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٥١؛ الديوه جي ، سعيد ، الجامع النوري في الموصل ، مجلة سومر ، مج ٥، ج١ ، سنة ١٩٤٩م ، ص ٢٧٦ وما بعدها ، القصيري ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

٧٤- سلمان ، المصدر السابق ، ص١٦١.

٧٥- الديوه جي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٨؛ محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٢٧.

٧٦- سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٦٤.

٧٧- سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٦٦؛ ديوه جي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٨.

٧٨- الديوه جي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٨ ؛ محمد ، المصدر السابق ، ص٣٢٧ ؛ سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٦٤.

٧٩- الديوه جي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٨.

٨٠- القزاز ، وداد علي ، المنارة المظفرية في اربيل تاريخها ووصفها ، مجلة سومر مج ٣٢، سنة ١٩٦٦م ، ص١٢٧ ؛ سلمان المصدر السابق، ص ١٨٠.

٨١- المصدر السابق ، ص نفسه .

٨٢- سلمان ، المصدر السابق ، ١٨١.

٨٣- القزاز ، المصدر السابق ، ص ١٢٨؛ سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٨٢.

٨٤- حسين ، كامل ، المئذنة المظفرية في اربيل ، سومر المجلد ١٨ ، الجزء ١و٢ ، عام ١٩٦٢م ، ص ٢٠٥.

٨٥- سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٨٨.

٨٦- المصدر السابق نفسه.

٨٧- المصدر السابق نفسه .

٨٨- القصيري ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢؛ محمد ، المصدر السابق ، ص ٣٢٧.

٨٩- سلمان ، المصدر السابق ، ص١٩٠.

٩٠- جواد، مصطفى ، سوسة ، احمد ؛ دليل خارطة بغداد المفصل ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٨م ، ص١٥٤.

٩١- كورك ، ريجارد ، بغداد مدينة السلام ، ج٢، مطبعة شفيق ، ط١ ، بغداد ، ١٩٦٧م ، ص ٢٧٥؛ فرنسيس ، بشير ، بغداد تاريخها وأثارها ، مطبعة الرابطة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٥٩م ، ص ١٤؛ جواد ، مصطفى ، عمارات القرن السادس الضخمة ، مجلة سومر ، م٢، ج١، ١٩٤٦م ، ص٦٥؛ سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٩١.

٩٢- كورك ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥؛ السامرائي ، محمود احمد ، قباب بغداد في العصر العثماني ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤م ، ص ٣٣.

٩٣- سلمان ، المصدر السابق ، ص.١٩١

٩٤- حيدر ، كامل محمد ، المقرنص في العمارة العباسية في العراق ، أطروحة دكتوراه كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠م ، ص ١٣٩.

٩٥- القصيري ، المصدر السابق ، ص ٨٤.

٩٦- سلمان ، المصدر السابق ، ص١٩٧.

٩٧- الاعظمي ، خالد خليل حمودي ، الزخارف الجدارية في اثار بغداد ، بغداد ١٩٨٠م، ص٥٣.

٩٨- الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ ؛ القصيري ، المصدر السابق ، ص ٨٤ ؛ سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٩٨.

٩٩- الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٥٤.

١٠٠- سلمان ، المصدر السابق ، ص١٦٨.

* وهو من موالي الامام علي بن موسى الرضا ، عاصر الخليفة هارون الرشيد واشتهر بالزهد والورع ، وتوفي سنة ٢٠٠هـ ، فدفن في تربته الحالية في مقبرة تعرف بمقبرة باب الدير نسبة الى دير الجاثليق من ديارات بغداد الرئيسة ، ينظر ، الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٥٨، هامش ١.-

١٠١- الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٥٨، المصدر السابق ، ص ١٩٨.

١٠٢- المصدر السابق نفسه .

١٠٣- سلمان ، المصدر السابق ، ص٢٠٠.

١٠٤-المصدر السابق ، ص ٢٠٢.

*اشار الاستاذ مصطفى جواد الى خطاء لغوي في هذا النص والصحيح هو – سنة اثنتي عشرة وستماية – انظر : جواد ، مصطفى ، العمارات الاسلامية العتيقة القائمة في بغداد ، سومر ، مج ٣، ج١ ، ١٩٤٧م ، ص ٥٥.

١٠٥- الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٥٩.

١٠٦- القصيري ، المصدر السابق ، ص ٨٦ نقلا عن العزاوي ، عباس ، مخطوط المساجد والجوامع في بغداد ، محفوظ في المجمع العلمي العراقي ، ص ٢٩.

١٠٧- الجنابي ، كاظم ، مسجد قمرية تخطيطه وعمارته ، مجلة سومر ، ١٩٧٥ ، ص ٨٧.

١٠٨- ابن الفوطي ، كمال الدين او الفضل ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، بغداد ، ١٩٣٢م ، ص١٢٢.

١٠٩- سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤.

١١٠- سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦.

١١١- الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٦٠.

١١٢- الجنابي ، المصدر السابق ، ص ١٩٢.

١١٣- سلمان واخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧.

١١٤- الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٦١؛ سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

١١٥- الجنابي ، المصدر السابق ، ص ١٩٢.

*سمي هذا المسجد بجامع القصر نسبة الى مكانه بقصر الخلافة ، وسمي بجامع الخليفة لان بانيه هو الخليفة المكتفي بالله ، ثم اطلق عليه جامع الخلفاء منذ القرن الحادي عشر الهجري ، كما سمي باسم جامع سوق الغزل نسبة للمحلة التي يقع فيها ، انظر الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٩٠ هامش ٤)

١١٦- ابن الفوطي ، المصدر السابق ، ص ٣٧١- ٤٠٨.

١١٧- العزاوي ، عباس ، جامع الخلفاء ، مجلة سومر ، مجلد ٢٢، سنة ١٩٦٦م ، ص ٢٧؛ الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٩١.

١١٨- ينظر ، سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ ؛ سركيس ، يعقوب ، مباحث عراقية ، ج١ ، ١٩٤٨م ، ص ١٣٢؛ الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٩١هامش ٢و٣ .

١١٩- سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢١٢.

١٢٠- سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢١٢، الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٩١.

١٢١- سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢١٢؛ الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٩١.

١٢٢- الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ٩٢-٩٣؛ سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢١٢-٢١٣.

١٢٣- سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢١٢-٢١٦.

١٢٤- العزاوي ، عبد الجبار ستار ، ذو الكفل التنقيب والصيانة ، مجلة سومر ، مجلد ٤٣ ، الجزء ١و٢ ، بغداد ، ١٩٨٦م ، ص ٢١٥.

١٢٥- الطرفي ، عزيز الشيخ جفات ، مدن عراقية على ضفاف الفرات ، الجزء الثاني ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، دار الكتب والوثائق بغداد ، ٢٠١١م ، ص ٨٧.

١٢٦- لقد اختلفت المراجع في ذكر نبي الله ذي الكفل ، للمزيد ينظر : الطبرسي ، الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ / ١١٥٣م) مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان ، بيروت ، ١٩٥٧م ، ج ١٧ ، ص ٥١.

*هو السلطان الالخاني اولجايتو محمد بن ارغون ثامن الخانية فارس (٣٠٧-٧١٦هـ / ١٣٠٣-١٣١٦م) ملك العراق وخراسان واذربيجان ، واتخذ الاسلام ديناً له وسمى نفسه محمد خدا بنداه ويعني عبد الله ولقب بعدت القاب منها غياث الدين ، وكان قد تولى الحكم بعد وفاة اخوه السلطان غازان محمود : ينظر دائرة المعرف الاسلامية ، مجلد ٩ ، ص ٤٠٥.

١٢٧- العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ ؛ سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢١٦.

١٢٨- Herzfled : Sanctury of Dul) Kifl , Ars Islamic (1942p30

١٢٩- سليمان ، واخرون ، المصدر السابق ، ص ٢١٧.

١٣٠- العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٢٣.

١٣١- سلمان واخرون ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ .

١٣٢- سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠.

١٣٣- العزاوي ، المصدر السابق ، ص ١٢٦.

١٣٤- سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠.

١٣٥- النعيمي ، ناهدة عبد الفتاح ، مقامات الحريري المصورة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، بغداد سنة ١٩٦٩م ص١٥١.

١٣٦- Wiber ,D,W,The architecture of Islamic Iranth IIKanid , Petron 65, University (1) Peress, 1965,p65

١٣٧- الرازي ، مختار الصحاح ، ص١٦.

١٣٨- الجنابي ، المصدر السابق ، ص ١٢.

١٣٩- العاني ، المصدر السابق ، ص١١٤.

المصادر والمراجع

١.ابن الاثير ، علي بن محمد ، الكامل في التاريخ ، ج٥، بيروت ، ١٩٧٨م.

٢.ابن الفوطي ، كمال الدين او الفضل ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، بغداد ، ١٩٣٢م.

٣.ابن بسام ، محمد بن احمد ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق حسام الدين السامرائي ، بغداد ، ١٩٦٨م.

٤.ابن رسته ، احمد بن عمر ، الاعلاق النفيسة ، م٧ ، مطبعة بريل ، لندن ، ١٨٩١م.

٥.ابن سعد ، محمد بن منيع (ت٢٣٠) الطبقات الكبرى ، تحقيق أدور سخو ، ط١ ، دار صادر بيروت ، ١٥٣٥هـ.

٦.ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل (ت٧٧٤) : البداية والنهاية في التاريخ ، بيروت ، ١٩٧٨م.

٧.ابن هشام ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا ، أبراهيم الابياري ، عبد الحفيظ شبلي، مصر ، ١٩٣٦م .

٨.الاستبصار في عجائب الامصار ، مجهول المؤلف ، تحقيق سعد زغلول ، بغداد ، ١٩٨٦م.

٩.الاعظمي ، خالد خليل حمودي ، الزخارف الجدارية في اثار بغداد ، بغداد ١٩٨٠م.

١٠.الالفي ، ابو صالح ، الفن الاسلامي اصوله فلسفته ومدارسه ، مطبعة دار المعارف ، مصر ١٩٦٩م

١١.بطرس ، البستاني ، محيط المحيط ، طبعة ١٨٧٠م.

١٢.البلاذري ، فتوح البلدان ، ط٢، مطبعة لجنة البيان العربي ، مصر (د . ت) .

١٣.الترمذي ، محمد بن عيسى ، صحيح سنن الترمذي ، تحقيق ، محمد بن ناصرالدين ، ج١ ، بيروت ، ١٤٠٨هـ.

١٤.الجنابي ، كاظم ، المآذن نشأتها وعمرانها في الاقطار الاسلامية ، مجلة كلية الشريعة ، العدد١ ، سنة ١٩٦٥م.

١٥.الجنابي ، كاظم ، مسجد قمرية تخطيطه وعمارته ، مجلة سومر ، ١٩٧٥.

١٦.جواد ، مصطفى ، العمارات الاسلامية العتيقة القائمة في بغداد ، سومر ، مج ٣، ج١ ، ١٩٤٧م.

١٧.جواد ، مصطفى ، عمارات القرن السادس الضخمة ، مجلة سومر ، م٢، ج١، ١٩٤٦م.
١٨.جواد، مصطفى ، سوسة ، احمد ؛ دليل خارطة بغداد المفصل ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٨م.
١٩.الجوهري ، اسماعيل حداد ، (ت ٣٩٣ هـ – ١٠٠٢م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص١٩٩٩م .
٢٠. ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري ، الطبقات الكبرى ، ١٩٦٠م.
٢١.حسين ، كامل ، المئذنة المظفرية في اربيل ، سومر المجلد ١٨، عام ١٩٦٢م.
٢٢.الحميري ، نشوان بن سعيد ، (ت٥٧٣) تثمين العلوم ، ج١، (د . ت).
٢٣.حيدر ، كامل محمد ، المقرنص في العمارة العباسية في العراق ، أطروحة دكتوراه كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠م.
٢٤.الديوه جي ، سعيد ، الجامع النوري في الموصل ، مجلة سومر ، مج ٥، ج١ ، سنة ١٩٤٩م.
٢٥.الرازي ، محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح ، طبعة ١٩٣٧م.
٢٦.السامرائي ، محمود احمد ، قباب بغداد في العصر العثماني ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤م.
٢٧.سركيس ، يعقوب ، مباحث عراقية ، ج١ ، ١٩٤٨م.
٢٨.السقطي ، كتاب في ادب الحسبة ، ، باريس ، ١٩٣١م.
٢٩.السمهودي ، نور الدين علي بن احمد ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، مصر ، ١٩٥٤م.
٣٠.سيف ، علي سعيد ، مآذن صنعاء حتى نهاية القرن ١٢ الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ١٩٩٤م.
٣١.أبن منظور ، ابي الفضل جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب ، مادة صومعة ، مجلد ٨ ، بيروت ، ١٩٥٦م
٣٢.شافعي ، فريد ، العمارة العربية الاسلامية في مصر عصر الولاة ، ١٩٧٠م.
٣٣.شافعي ، فريد ، العمارة العربية الاسلامية مضيها وحاضرها ومستقبلها ، الرياض ، ١٩٨٢م
٣٤.شافعي ، فريد ، العمارة العربية في مصر الاسلامية ، م١ ، المطبعة الثقافية ، مصر ، ١٩٧٠م .
٣٥.الشهابي ، قتيبة ، مآذن دمشق تاريخ وطرز ، بحث ميداني ، دمشق ، ١٩٩٣م
٣٦.الشوكاني ، محمد بن علي ، نيل الاوطار وشرح منتقى الاخبار في احاديث سيد الاخيار ، ج٢ ، دار الحديث القاهرة ،بدون تاريخ .
٣٧.الطبرسي ، الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ / ١١٥٣م) مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان ، بيروت ، ١٩٥٧م .
٣٨.الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، مطبعة دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م.
٣٩.الطرفي ، عزيز الشيخ جفات ، مدن عراقية على ضفاف الفرات ، الجزء الثاني ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، دار الكتب والوثائق بغداد ، ٢٠١١م.
٤٠.عاصم محمد ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية ، مكتبة مدبولي .
٤١.العاني ، علاء الدين احمد ، مآذن مدينة السلام ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٩٢م.

٤٢.عبد الحميد ، سعد زغلول ، العمارة والفنون في دولة الاسلام ، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية ، الكويت ، ص ١٩٨٦م.
٤٣.عبد الرحيم ، غالب ، موسوعة عناصر العمارة الاسلامية (عربي – فرنسي – انكليزي) المطبعة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨م.
٤٤.العزاوي ، عباس ، جامع الخلفاء ، مجلة سومر ، مجلد ٢٢، سنة ١٩٦٦م .
٤٥.العزاوي ، عبد الجبار ستار ، ذو الكفل التنقيب والصيانة ، مجلة سومر ، مجلد ٤٣ ، الجزء ١و٢ ، بغداد ، ١٩٨٦م.
٤٦.العزي ، ساجدة ، بلدة عانة ومنارتها الاثرية ، مجلة سومر ج١و٢، المجلد ١٧، لعام ١٩٦١م.
٤٧.فرنسيس ، بشير ، بغداد تاريخها وأثارها ، مطبعة الرابطة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٥٩م .
٤٨.فكري ، احمد ، المدخل الى مساجد القاهرة ومدارسها ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩م.
٤٩.الفيروز ابادي، مجد الدين بن يعقوب (ت٨١٧هـ) : القاموس المحيط ، مطبعة مصطفى البابي واولاده ، م٢ ، ١٩٥٧م.
٥٠.القزاز ، وداد علي ، المنارة المظفرية في اربيل تاريخها ووصفها ، مجلة سومر مج ٣٢، سنة ١٩٦٦م.
٥١.القصيري ، اعتماد يوسف ، أضواء على التراث الحضاري المعماري الاسلامي في العراق ، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية ، إيسيسكو ، ٢٠٠٨م.
٥٢.الكندي ، محمد بن يوصف ، ولاة مصر ، تحقيق حسين نصار ، بيروت ، سلمان، عيسى واخرون ، العمارات العربية الاسلامية في العراق ، ج١، ١٩٨٢م ١٣٧٩هـ.
٥٣.كورك ، ريجارد ، بغداد مدينة السلام ، ج٢، مطبعة شفيق ، ط١ ، بغداد ، ١٩٦٧م.
٥٤.محمد ، غازي رجب ، العمارة العربية الاسلامية في العراق ، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي ، ١٩٨٩م.
٥٥.مرزوق ، عبد العزيز ، الفن الاسلامي ، تاريخه وخصائصه ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ص ١٩٦٥م.
٥٦.النعيمي ، ناهدة عبد الفتاح ، مقامات الحريري المصورة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، بغداد سنة ١٩٦٩م.
٥٧.اليعقوبي ، احمد بن يعقوب ، تاريخ اليعقوبي ، م٢، دار صادر بيروت ، بدون تاريخ.

English sources and references

1.Ibn Al-Atheer, Ali bin Muhammad, Al Kamil in History, vol. 5, Beirut, 1978.
2.Ibn Al-Fouti, Kamal Al-Din or Al-Fadl, Incident Accidents and Beneficial Experiences in the Seventh Hundred, Baghdad, 1932.
3.Ibn Bassam, Muhammad bin Ahmed, the end of the rank in the request of Hisbah, investigation Hussam al-Din al-Samarrai, Baghdad, 1968.
4.Ibn Rastah, Ahmad bin Omar, Precious Ethics, Article 7, Brill Press, London, 1891 AD.
5.Ibn Sa`d, Muhammad ibn Mun`ya (d. 230), the major classes, the investigation of Adwar Sakho, 1st floor, Dar Sader Beirut, 1535 AH.
6.Ibn Katheer, Imad al-Din Abu al-Fida 'Ismail (d. 774): The beginning and the end in history, Beirut, 1978.
7.Ibn Hisham, The Biography of the Prophet, Investigation of Mustafa Al-Saqa, Ibrahim Al-Ibari, Abdul Hafeez Shibli, Egypt, 1936 AD.

8.Foresight in the wonders of El-Emsar, unknown author, Saad Zaghloul investigation, Baghdad, 1986.
9.Al-Adhami, Khaled Khalil Hamoudi, wall decorations in the relics of Baghdad, Baghdad, 1980.
10.Al-Alfy, Abu Saleh, Islamic Art, Origins of Its Philosophy and Schools, Dar Al-Maarif Press, Egypt 1969
11.Boutros, Al-Bustani, The Ocean Circumference, 1870 AD.
12.Al-Balathry, Fattouh Al-Baladat, 2nd Floor, Al-Bayan Al-Arabi Press, Egypt (DT.(
13.Al-Tirmidhi, Mohammed bin Isa, Sahih Sunan Al-Tirmidhi, investigation, Mohammed bin Nasser al-Din, part 1, Beirut, 1408 AH.
14.Al-Janabi, Kazem, Minarets Originating and Building in Islamic Countries, Journal of the College of Sharia, No. 1, 1965 AD.
15.Al-Janabi, Kazem, Qumriyah Mosque, Planning and Architecture, Sumer Magazine, 1975.
16.Jawad, Mustafa, the old Islamic buildings existing in Baghdad, Sumer, Mg 3, Part 1, 1947.
17.Jawad, Mustafa, the huge sixth century buildings, Sumer Magazine, M2, C1, 1946.
18.Jawad, Mustafa, Sousse, Ahmed; Detailed map of Baghdad guide, Iraqi Scientific Complex Press, Baghdad, 1958.
19.Al-Gohary, Ismail Haddad(D 393 AH - 1002 AD): The Sahih is the crown of language and the Arabic is Sahih, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, p. 1999.
20.Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Muna'i Al-Basri, The Great Classes, 1960 AD.
21.Hussein, Kamel, Al-Muzaffariya Minaret in Erbil, Sumer, Volume 18, 1962 AD.
22.Al-Humairi, Nashwan Bin Saeed, (D 573) Valuation of Sciences, Part 1, (DT.(
23.Haider, Kamel Muhammad, Muqarnas in Abbasid Architecture in Iraq, PhD thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1990.
24.Al-Daiwah G, Saeed, Al-Nuri Mosque in Mosul, Sumer Magazine, Vol. 5, Part 1, 1949 AD.
25.Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr, Mukhtar Al-Sahah, 1937 edition.
26.Samarrai, Mahmoud Ahmed, the domes of Baghdad in the Ottoman era, Master Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1994 AD.
27.Sarkis, Yaqoub, Iraqi Investigations, Vol. 1, 1948 A.D.
28.Al-Saqti, a book on literary literature, Paris, 1931.
29.Al-Samhoudi, Nour Al-Din Ali bin Ahmed, Wafa Al-Wafa News, Dar Al-Mustafa, Egypt, 1954 AD. 29 .
30.Saif, Ali Saeed, minarets of Sana'a until the end of the twelfth century AH, unpublished Master Thesis, Baghdad 1994.
31.Ibn Manzoor, Abi Al-Fadl Jamal Al-Din Bin Makram, Lisan Al-Arab, Silo Article, Volume 8, Beirut, 1956 AD
32.Shafei, Farid, Arab Islamic Architecture in Egypt, the era of the rulers, 1970 AD.
33.Shafee, Farid, Arab Islamic Architecture, Its Past, Present, and Future, Riyadh, 1982
34.Shafei, Farid, Arab Architecture in Islamic Egypt, M1, Cultural Press, Egypt, 1970 CE.
35.Al-Shihabi, Qutaiba, Minarets of Damascus, History and Styles, Field Research, Damascus, 1993 AD

36.Al-Shawkani, Muhammad Bin Ali, Neel Al-Awtar and Explanation of the News Selector in Sayings of Sayyid Al-Akhyar, part 2, Dar Al-Hadith Cairo, no history.
37.Al-Tabarsi, Al-Fadhl Bin Al-Hassan (548 AH / 1153 AD) Al-Bayan Complex on the Interpretation of the Qur'an and the Criterion, Beirut, 1957 37.
38.Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, History of the Nations and Kings, Part 5, Dar Al-Maaref Press, Egypt, 1969.
39.The terminal, Aziz Al-Sheikh Jaffat, Iraqi cities on the banks of the Euphrates, second part, Dar Al-Sadiq Cultural Foundation, House of Books and Documents, Baghdad, 2011.
40.Assem Muhammad, Lexicon of Architecture and Islamic Arts, Madbouly Library.
41.Al-Ani, Aladdin Ahmed, Minarets of the City of Peace, PhD thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1992.
42.Abdul Hamid, Saad Zaghloul, Architecture and Arts in the State of Islam, Studies in the History of Islamic Civilization, Kuwait, p. 1986.
43.Abdel-Rahim, Ghaleb, Encyclopedia of Elements of Islamic Architecture (Arabic - French - English), Arab Press, Beirut, 1988.
44.Al-Azzawi, Abbas, Mosque of the Caliphs, Sumer Magazine, Volume 22, 1966 AD .
45.Al-Azzawi, Abdul-Jabbar Starr, Zul Kifil Exploration and Maintenance, Sumer Magazine, Volume 43, Part 1 and 2, Baghdad, 1986.
46.Al-Ezzi, Sajeda, the town of Aana and its ancient lighthouse, Sumer Magazine, Part 1 and 2, Volume 17, 1961 AD.
47.Francis, Bashir, Baghdad History and Effects, Al-Rabta Press, 1st Floor, Baghdad, 1959 AD.
48.Fikry, Ahmed, The entrance to Cairo mosques and its schools, Dar Al-Maarif, Egypt, 1969.
49.Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din Bin Yaqoub (d. 117 AH): The surrounding dictionary, Mustafa Al-Babi and Sons Press, M 2, 1957 AD.
50.Al-Qazzaz, Wadad Ali, Al-Manzafiyah Al-Muzaffariya in Erbil, its history and description, Sumer Magazine, Magazine 32, in the year 1966 AD. 51.
51.Al-Qusari, Youssef's Accreditation, Spotlight on Islamic Architectural and Cultural Heritage in Iraq, Publications of the Islamic Organization for Education and Cultural Sciences, ISESCO, 2008 CE.
52.Al-Kindi, Muhammad bin Yusuf, Governor of Egypt, Hussein Nassar investigation, Beirut, Salman, Issa and others, Arab Islamic buildings in Iraq, part 1, 1982 AD 1379 AH.
53.Cork, Richard, Baghdad The City of Peace, Part 2, Shafiq Press, 1st Floor, Baghdad, 1967 AD.
54.Muhammad, Ghazi Rajab, Arab Islamic Architecture in Iraq, Higher Education Press and Scientific Research, 1989 .
55.Marzouq, Abdul Aziz, Islamic Art, Its History and Characteristics, Asaad Press, Baghdad, p. 1965.
56.Al-Nuaimi, Nahida Abdul-Fattah, Shrines of Al-Hariri Illustrated, Master Thesis, College of Arts, Baghdad in 1969
57.Al-Yaqoubi, Ahmad bin Yaqoub, History of Al-Yaqoubi, M2, Dar Sader Beirut, No History.

الالواح

لوح -١- مأذنة جامع البصرة

لوح -٢- مأذنة الملوية في سامراء

لوح – ٣- مأذنة ابي دلف

لوح ٤- مأذنة عنه دلف

لوح- ٥- مأذنة سنجار

لوح – ٦- مأذنة الحدباء

لوح -٧- مأذنة المظفرية

لوح-٨-مأذنة داقوق

لوح – ٩- مأذنة مكيطيمة

لوح – ١٠- مأذنة الخفافين

لوح – ١١- ماذنة الشيخ معروف

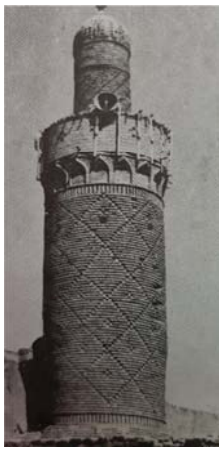

لوح – ١٢- ماذنة قمرية

لوح – ١٣- مأذنة الخلفاء

لوح – ١٤ – مأذنة ذو الكفل

لوح - ١٥- مقرنصات ماذنة البصرة

لوح – ١٦- زخارف ماذنة البصرة

لوح – ١٧ – موضع المؤذن قمة الملوية

لوح – ١٨ – حوض مأذنة عنه

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2020 Volume:10 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

لوح – ١٩ – بقايا حوض مأذنة سنجار

لوح – ٢٠ – بقايا مقرنصات شرفة مأذنة سنجار

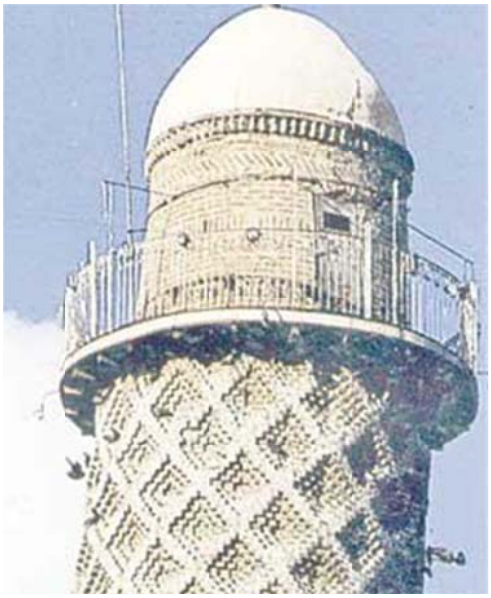

لوح – ٢١ – حوض الحدباء المستحدث

لوح – ٢٢ – مقرنصات شرفة الحدباء

لوح – ٢٣- حوض شرفة المظفرية وزخارفه

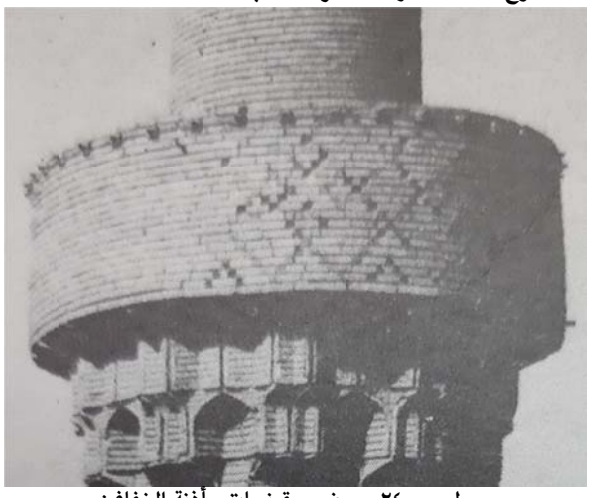

لوح – ٢٤- حوض ومقرنصات مأذنة الخفافين

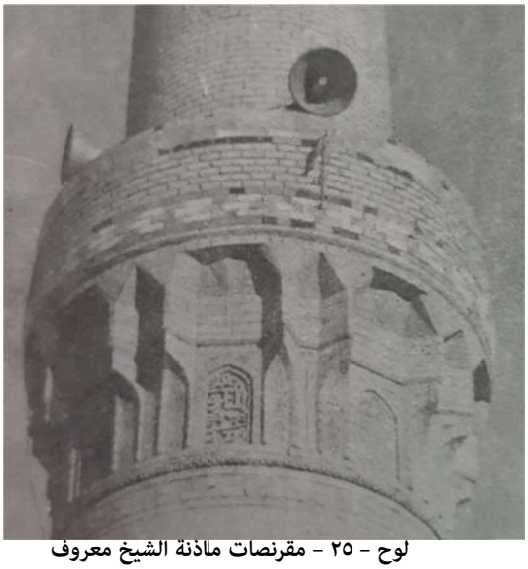

لوح – ٢٥ – مقرنصات مأذنة الشيخ معروف

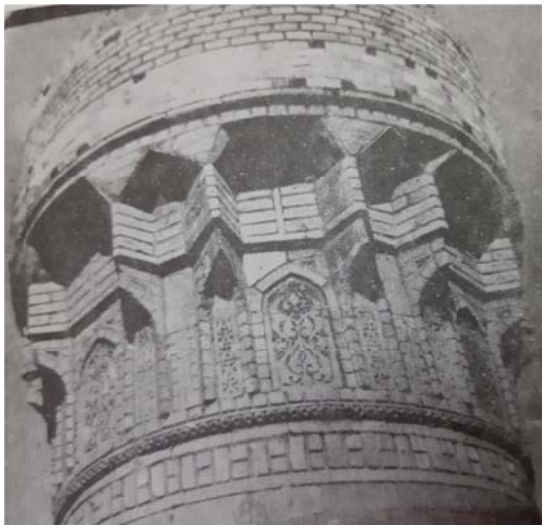

لوح- ٢٦- حوض وزخارف مقرنصات الشيخ معروف

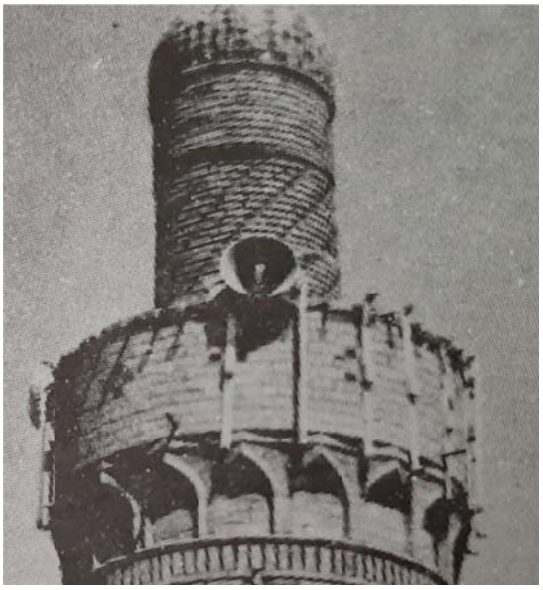

لوح – ٢٧- حوض وشرفات مأذنة قمرية

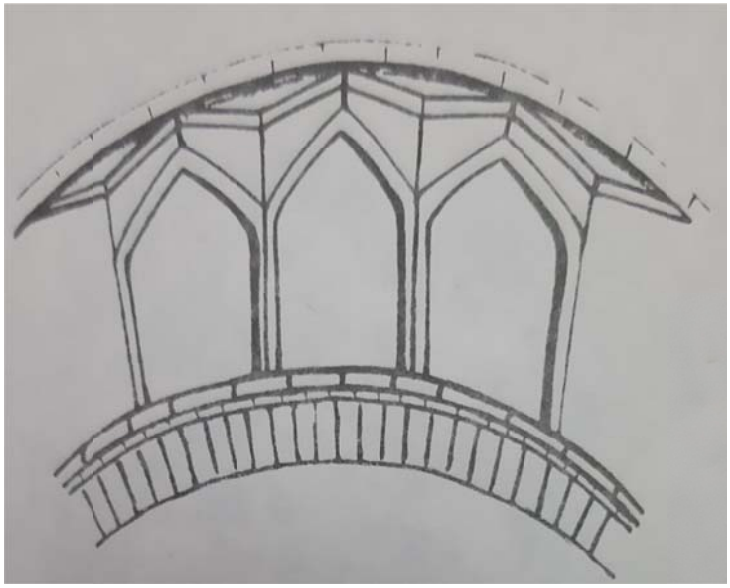

لوح – ٢٨- مقرنصات حوض مأذنة قمرية

لوح – ٢٩- مقرنصات الشرفة الاول مأذنة الخلفاء

لوح – ٣٠ - حوض الشرفة الاول لمأذنة الخلفاء

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2020 Volume:10 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

لوح – ٣١- حوض وشرفات الشرفة الثانية مأذنة الخلفاء

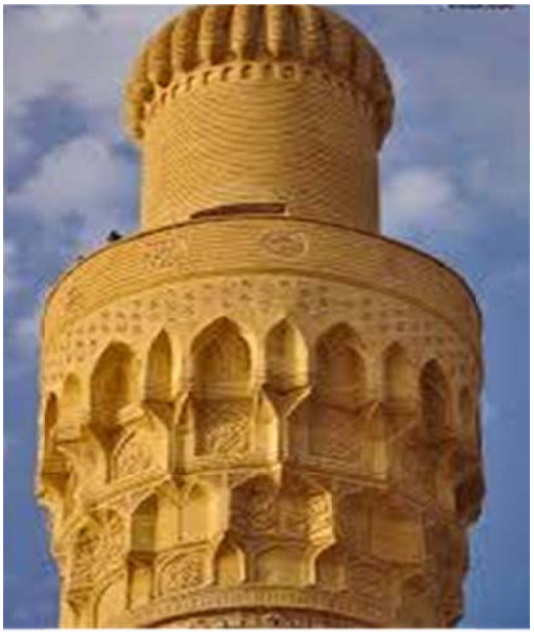

لوح – ٣٢- حوض وشرفات مأذنة ذي الكفل

لوح ٣٣- الشرفة في التصاوير الاسلامي